وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة - سعيدة- د. مولاي الطاهر
كلية الآداب و اللّغات و الفنون
قسم اللّغة العربيّة وآدابها

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللّغة العربيّة و آدابها تخصص لسانيات عامة

أقسام الكلمة عند الــقــدامى والمحدثين.
- تمّام حسّان نموذجا-

إعداد الطّالــبــة

حيرش خديجة.

إشـراف الأســتاذ

د. زحـافه الجـيلالـي.

لجـنة المـناقــشــة:

الأستاذ. د :	**زحاف الجيلالي**	مشـــرفا
الأستاذ. د:	**كريم بن سعيد**	رئيـــسا
الأستاذة. د:	**حاكم عمارية**	مناقــشة

السنة الجامعية :1441- 1442ه/ 2020 -2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

" وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُوْلُهُ وَ المُؤْمِنُون

وَ سَتُرَدُّوْنَ إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُون "

الآية 105 من سورة التوبة

شكروعرفان

أشكر الله الّذي لا إله إلاّ هو الّذي أنعم علينا بنعمة العقل و بنعمة الإسلام و بنعمة الأمان.

فالشكر لله الّذي أعانني على إتمام عملي هذا و يسر لي من أعانني على تخطي كلّ عقبة واجهتني وقدم لي النور الّذي اهتديت له طيلة فترة عمل بحثي هذا ، و أخص بهذا أستاذي

ومشرفي الدكتور الفاضل **"زحاف الجيلالي"** الّذي أشرف على عملي هذا فأتقدم له بعظيم الشكر على النصائح و التوجيهات الّتي ساعدتني على إتمام هذه المذكرة.

هذا و أتقدم بشكري أيضا إلى كل من قدّموا لنا العلم و المعرفة الّذين ساعدونا بالمعلومات

والتوجيهات طيلة مشوارنا الدّراسي ولا يفوتني أنْ أشكر لجنة المناقشة.

كما أتقدم بالشكر إلى الذّين تحملوا عبئ كتابة وإتمام هذه المذكرة.

وإلى كلّ طلبة وأساتذة اللغة العربية وآدابها بجامعة سعيدة.

والله ولي التوفيق.

إهـــــداء

أقدم عملي المتواضع هذا

إلى من قال فيهم المولى عزّ وجل بعد بسم الله الرحمان الرحيم: **"(وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيهِ حُسْناً وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُون.(8))** [العنكبوت/8]

إلى من أنار مشوار حياتي. إلى من أفنى شبابه لإسعادي... إلى معلّمي في الابتدائي ...

إلى الحبيب الغالي أبي أطال الله في عمره وحفظه.

إلى من سهرت الليالي على تربيتي ... إلى القلب الّذي ينبض بالرحمة ... إلى أغلى لؤلؤة في حياتي ... إلى من وفقني الله بدعائها ... أمي الحبيبة أطال الله في عمرها وأنعم عليها بالصحة والعافية.

إلى أمل حياتي ... إلى من دخل قلبي وسيبقى فيه إلى الأبد ... إلى سندي في الحياة

إلى زوجي العزيز حفظه الله وأطال في عمره.

إلى من يرسم الابتسامة في وجهي ... إلى من لا يمكنني الاستغناء عنهم أختي العزيزة وإخواني الأحباء.

إلى كل من عرفتهم في مشواري الدراسي إليكم جميعا صديقاتي.

إلى جميع عائلتي ... وإلى كلّ من عرفته من قريب أو بعيد وتعذّر عليّ ذكره.

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي عرفانا و حبا و تقديرا.

كما أسأل الله أنْ يجعل عملي هذا مُنطلقا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج لمواصلة طلب العلم و المعرفة.

مقدمة

تعدُّ اللّغة العربيّة لغة القرآن الكريم، لكونها المتميزة والمنفردة بسحر جمالها عن باقي اللّغات فهي فخر الأمة النّاطقة بها ، وذلك لغناها بمفرداتها ومعانيها وهذه الأخيرة بدورها تكوّن لنا رصيد لغوي ومعرفي يساعدنا في العملية التّواصلية مع الغير.

وبما أنّ علم النحو دعامة وركيزة أساسية للعلوم العربيّة ، فقد ساهم في معرفة أحوال أواخر الكلمِ من حيث الإعراب والبناء، وفي الجمل من حيث تكوينها، فيهدف إلى تحديد أساليب تكوين الجمل ، ومواضع الكلمات فيها ووظيفتها ، وكذلك خصائص الكلمة الّتي تكتسبها من حيث موقعها في الجملة أو حركتها حتّى قيل:**" النحو في الكلام كالملح في الطعام"**. أي النحو نظام تركيب الجمل.

ولكون الغاية من علم النحو هو تحديد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات فقد اهتم العرب بدراسة وتحديد أقسام الكلمة ، لكن هذه التقسيمات دُرِسَت من وجهة نظر مختلفة وآراء متباينة بين النحاة القدامى الّذين أَتَوْا بالتّقسيم الثّلاثي. هذا من جهة ، والنّحاة المحدثين الّذين حاولوا جاهدين إلى إعادة النظر في التّقسيم وفق أسس تُواكِب معطيات اللّغة العربيّة ، إلاّ أنّ آراء هؤلاء النحاة تباينت حول هذا الموضوع.

وقد آثرنا أنْ يكون عنوان المذكرة موسوما ب: **" أقسام الكلمة عند القدامى والمحدثين."**

وكان اختيارنا لهذا الموضوع وفق اعتبارات عدّة أهمها:

* أهمية موضوع الكلام.

* إبراز تقسيمات الكلام بشكل شامل.

* التّأكيد على الاختلافات في الرأي حول التقسيم.

* اختلاف وجهات النظر في تقسيم الكلمة بين الدّارسين القدامى والمحدثين.

وبناءً على اختلاف آراء النحاة يمكننا طرح بعض التّساؤلات والّتي يمكننا إجمالها فيما يلي:

- ما المقصود بالكلمة ؟ وكيف كان تقسيمها عند القدامى والمحدثين ؟ وماهي الأسس الّتي استند عليها القُدامى أثناء التّقسيم ؟ بمعنى آخر: هل هناك اتّفاق للمحدثين حول تقسيم الكلمة ؟

وللإجابة على هذه التّساؤلات قسمنا بحثنا حسب الخطّة التّالية والّتي كانت نتيجة ما تجمّع لدينا من مادّة علميّة، فانتظم عقد البحث فيما يلي:

مقدمة: والّتي كانت بمثابة تمهيد للموضوع.

الفصل الأوّل: بعنوان **"تقسيمات الكلمة بين القدامى والمحدثين."** حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى الكلم والكلام والكلمة وعرضنا من خلالها تقسيمي القدامى والمحدثين للكلمة.

الفصل الثّاني: بعنوان **"دراسة تطبيقية لأقسام الكلمة عند تمّام حسّان"** وقد تطرقنا فيه لدراسة تطبيقية لتقسيمات تمّام حسّان في النصف الثّاني من سورة الملك.

خاتمة : شملت مجموعة من النتائج ، ثمّ تليها قائمة المصادر والمراجع الّتي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، وفهرساً للموضوعات.

أمّا المنهج الّذي رأيناه مناسباً لهذا البحث فهو المنهج الوصفي بحكم ملاءمته لطبيعة الدّراسة.

وككل الباحثين فقد واجهتنا جملة من الصعوبات متمثلة في:

تشابه المادّة العلميّة بين المصادر والمراجع ، والاقتراب في آراء النحاة والباحثين ومحاولة ضبطها من أبرز الصّعوبات الّتي واجهت سبيلنا.

ومن أبرز المصادر والمراجع الّتي استندنا عليها وسهّلت لنا إتمام هذا الموضوع نذكر منها:

- كتاب اللّغة العربيّة معناها ومبناها لتمّام حسّان.

- كتاب النحو العربي بين القديم والحديث لعبد الله أحمد بن أحمد محمد.

- كتاب العلامة الإعرابيّة في الجملة بين القديم والحديث لمحمّد حماسة عبد اللّطيف.

وختاما ; أحـمد الله العزيز المُعـين، على ما وفّـقني إليه، فله الأمر من قبل ومن بعد، وهـو الفتّاح العـلـيم.

سعيدة يوم: الثّلاثاء 12 ماي 2020م

الفصل الأوّل

تقسيمات الكلمة بين القدامى والمحدثين.

يُعدُّ موضوع أقسام الكلمة في العربيّة من أهم الموضوعات الّتي تمثّل مدخلاً مهمّاً في الدّراسات الصّرفية وكذا النّحوية، إذْ يقوم علم الصّرف على البحث في صيغ الكلمة وتحويلها بينما النّحو يُعنى بالبحث في أواخر الكلمات إعراباً وبناءً ، غير أن دراسة موضوع أقسام الكلمة اختلفت ما بين النّحاة القدامى والمحدثين، وهذا ما سنتناوله بالدّراسة في هذا الفصل.

المبحث الأول: ماهية الكلمة.

معنى الكلام لغة: يُطلق على: " الخطّ والإشارة المفيدين، وما يُفهم من حال الشَّيء، والتَّكليم الّذي هو المصدر، وعلى ما في النَّفس من المعاني الّتي يعبر عنها، وعلى اللَّفظ المركَّب مُطلقاً ".[1]

وجاء بمعنى آخر: " هو ما تكلّم به الإنسان قليلاً كان أو كثيراً مفيداً بمعنى أنّه يشمل الأصوات المفهومة المفيدة وهو بهذا المفهوم اللّسان البشري". [2]

معنى الكلام اصطلاحاً:قال الأجرومي ـ رحمه الله ـ:" الكلام هو اللَّفظ المركَّب المفيد بالوضع" [3]

وهذا يعني في اصطلاح النَّحويين ما جمع القيود الأربعة وهي:

اللَّفظ: وهو في اللُّغة: الطّرح والرَّمي يُقال أكلت الثّمرة ولفظت النَّواة .

وفي الاصطلاح: هو الصَّوت المشتمل على بعض الحروف الهجائيّة الّتي أوَّلها الألف وآخرها الياء كزيد، فخرج بذلك الكتابة، والرُّموز، والإشارة ولو مفهومة.

المركّب: التَّركيب في اللُّغة: وضع شيء على شيء، يُراد به الثُّبوت أو عدمه .

وفي الاصطلاح:ما تركَّب من كلمتين فصاعداً، كزيد قائم، فخرج ما كان ملفوظاً به غير مركب كزيد.

---

[1]- عبد الرحمان ابن قاسم المالكي، شرح كتاب الحدود للأبدي، تحقيق: المتولى بن رمضان أحمد الدّميري، 1413هـ ، 1993م، ص57.

[2]- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى الجزائر،ص559.

[3]- عبد العزيز بن علي الحربي، أيسر الشّروح على متن الأجرومية ، مكتبة ودار بن حزم للنّشر والتّوزيع، ط1 ، 1426هـ ، 2005م، ص01.

المفيد: والفائدة لغة: ما استفاد الإنسان من علم أو مال أو جاه ، أو غير ذلك .

واصطلاحاً: ما أفاد فائدة يحسن سكوت المتكلّم عليها بحيث لا يصير السَّامع منتظرا لشيء آخر كقام زيد، فخرج: ما كان لفظاً مركَّباً، ولم يفد، كغلام زيد.

الوضع: لغة: الإسقاط من قولهم وضعت الدّين عن فلان إذا أسقطته .

واصطلاحاً: جعل اللّفظ دليلاً على المعنى كوضع زيد على الذّات المشخّصة مثلاً، وخرج بالوضع العربيّ : " ما ليس بعربي ككلام الأعاجم ، وقيل: معناه القصد، وهو قصد المتكلّم إفهام السّامع فيخرج كلام النَّائم ، ومن تكلّم ولم يرد إفهام أحد، ويدخل فيه : كلام البربر وغيرهم والصَّحيح الأول".[1]

وقد قال الشَّيخ الإمام العلاَّمة "سراج الدِّين الحريري"ـ رحمه الله ـ:

حَدُّ الكَلاَم ما أفادَ المستمع نَحْوَ: سَعَى زيد، و: عمرٌ مُتّبع[2]

ـ بمعنى أن الكلام كلّ ما يتكلَّم به الإنسان مؤدِّياً بذلك غرض الإفادة ، فنجد بذلك الكلام عادةً يتركّب من اسمين كقولنا لشخص: فلان قائمٌ، أو نجده يتركّب من فعل واسم كقولنا : نام فلان لكنّنا لا نتلفَّظ بفعلين متتاليين لأنَّنا لا نؤدِّي إفادة وبذلك لا يستقيم الكلام.

تعريف الكلم:

حدُّ الكلم ما تركَّب من ثلاث كلمات فصاعداً، أفاد أم لم يفد [3]

يقول ابن مالك في ألفيته:

كَلاَمُنَا لَفْظ مُفيد، كَاسْتَقِمْ اسْمٌ، وفِعْلٌ، ثمَّ حرفٌ: الكَلِمْ

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالقَوْلُ عَم وكَلِمَةٌ بِهَا كَلاَم قَدْ يُؤَمّ [4]

---

[1]- عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، حاشية الأجرومية، بدون طبعة، ص07.
[2]- بن علي الحريري، شرح ملحة الإعراب ، تحقيق: فائز فارس، دار الأمل للنشر و التوزيع، ط1،1412هـ ، 1991م، ص51.
[3]- عبد الرحمان ابن قاسم المالكي، المرجع السابق، ص32.
[4]-عبد العزيز بن علي الحربي، الشرح الميسر على ألفية بن مالك في النحو والصرف، دار بن حزم للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1424هـ ، 2003م، ص23.

ـ بمعنى أن الكلم يتركَّب من ثلاث كلمات يكون مفيداً أم غير مفيد بخلاف الكلام الّذي يؤدّي معنى الإفادة فقط كقولنا مثلاً: "إنْ يُثابر محمد" تسمّى هذه الجملة كلماً لأنَّها مكونة من ثلاث كلمات ولم تفد معنى أي ناقصة. لكن عند قولنا: " إنْ يثابر محمد ينجح" فهذه الجملة كلم وكلام ونجد ابن مالك يطلق على مفرد الكلم بكلمة والقول أعم منهما.

تعريف الكلمة:

الكلمة في اللّغة: تُطلق على اللَّفظ المفيد، كقولهم: "كلمة الشّهادة" .

أو بمعنى آخر: هي قول مفرد سواء أكانت تتألّف من لفظة واحدة ، نحو: شجرة، أم من أكثر. نحو: عبد الرَّحمان.

الكلمة في الاصطلاح: هي الوحدة اللَّفظية الموضوعة لمعنى مفرد، والكلمة ثلاثة أنواع: اسم وفعل وحرف معنى، تدخل جميعها في تركيب الكلام، وقد يقصد بالكلمة عموم الكلام والقول أعم من الكلام.

وقد استعملت **"الكلمة"** في بعض الأحاديث ومن ذلك قوله صلوات الله عليه (*الكلمة الطّيبة صدقة*). وقوله (*أفضَل كلمة قالها شاعر كلمة لبيد*). مُشيراً إلى صدر بيته :

ألَا كلّ شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل.

وقد شاع هذا الاستعمال للكلمة حتى ظنّ بعض الدَّارسين ـ قدامى ومحدثين ـ أنّ إطلاق الكلمة على" الكلام المفيد"هو المعنى لها، حتّى إنَّ ابن هشام يقرِّر" أنَّ الكلمة تطلق في اللُّغة على الجمل المفيدة"[1]

ـ أي أنّ الكلمة في عمومها تطلق على كل لفظ يكون مفيداً كما تمثّل جزءاً من القول بمعنى أنَّ القول هو أعمّ من الكلام.

[1]- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية ، مؤسسة المختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 1428هـ ، 2007م، ص17،ص18.

أقسام الكلمة وعلامة كل قسم:

تنقسم الكلمة في العربية إلى اسم وفعل وحرف. وكل قسم له علاماته تجعله بذلك يختلف عن الآخر.

الاسم لغة: ما دلَّ على مُسمَّى كزيد، مشتق من السّمو وهو الارتفاع أو السِّمة وهي العلامة.

اصطلاحاً: كلمة دلّت على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمان وضعاً، وحكمه الإعراب والبناء.[1]

ـ كل ما يدل على معنى في نفسه فهو اسم ، ويكون بذلك مستقلّ بالفهم ولديه حالتان يكون عليهما: فإمّا أن يكون معرباً ، أو مبنياً.

علاماته:

أن يصحَّ الإخبار عنه: كالتَّاء من "كَتَبْتُ"، والألف من "كتبا"، والواو من "كتبوا."

أو أن يقبل (ال): كالرّجل.

أو التّنوين: كفرسٌ.

أو حرف النّداء: كيا أيّها النّاس.

أو حرف الجرّ: كاعتمدْ على من تثقْ به.[2]

يقول ابن مالك في ألفيته:[3]

بالجرّ والتّنوين والندا وال ومسند للاسم تمييز حصل

بمعنى أنه للاسم تمييزاً حصل بواحد من هذه العلامات.

ـ أي أنّ الاسم يقبل التَّعريف بشرط ألاَّ يكون مضافاً أومعرَّفاً بدونها ، كما يصلح الاسم أن يُنوَّن ويقبل دخول حروف الجرّ، كما يصلح الاسم للنّداء أي كون الاسم منادى له قدرة على استجابة

[1]- عبد الرّحمان بن محمد بن قاسم، شرح كتاب الحدود للأبدي، المرجع السابق ص09.
[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، دار نزهة الألباب، ص03.
[3]- الكتاب الجليل المشهور بشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص03.

للنداء، بالإضافة إلى الإسناد إليه ؛ فيسند إليه الفعل إنْ كان فاعلاً والخبرإنْ كان مبتدأ ، وهذه مجمل العلامات الأساسيّة التي تمكّننا من التّعرف إلى الاسم .

الفعل لغة: الحدث نفسه الّذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو غيرهما.

اصطلاحاً: هو الكلمة الّتي تدلُّ على حدث مقترن بزمن.[1]

ـ كلُّ ما يدلُّ على معنى في نفسه مرتبط بزمن وحدث فهو فعل ، بعكس الاسم الّذي لا يرتبط بزمن وحدث.

علاماته:

أنْ يقبل :"قد" أو"السّين" أو"سوف" أو"تاء التَّأنيث السَّاكنة" أو"ضمير الفاعل" أو"نون التَّوكيد بنوعيها الثَّقيلة والخفيفة " أو"ياء المؤنَّث المخاطبة" أو" ياء المتكلّم".

يقول الحريري ـ*رحمه الله* ـ " في مُلحة إعرابه ":

والفعل ما يدخل قد والسّين عليه مثل: بان أو يبين

أولحقته تاء من يُحدث كقولهم في ليس: لسْتُ أنْفث

أو كان أمراً ذا اشتقاق نحو:قل ومثله: ادخل وانبسط واشرب وكلْ[2]

الحرف لغة: هو الطّرف كحرف الجبل بمعنى طرفه.

اصطلاحاً: ما لم تحسن فيه علامات الأسماء، ولا علامات الأفعال، وإنَّما جاء لمعنى في غيره نحو: هل وبل وقد.[3]

علاماته:

مثلا نجد الحرف "هل" يدخل على الاسم والفعل، لكن الحرف "في" لا يدخل إلاّ على الاسم و"لم" تدخل إلاّ على الفعل المضارع مثل: لمْ يشُمَّ (تأتي بفتح الشِّين وضمها) [1]

[1]- عمار يوسف المطلبي، تعلم القواعد والإعراب، دار عالم الثّقافة للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000م،ص03.
[2]- ابن علي الحريري، شرح ملحة الإعراب، المرجع السابق، ص27.
[3]- عثمان ابن جني، اللّمع في العربيّة، تحقيق: الدّكتور سميح أبو مغلي، عمان، دار مجلاوي للنّشر 1988م، ص16.

والحرف يأتي مبنيّاً.

يقول الحريري ـ رحمه الله ـ :[2]

والحرف ما ليست له علامه فقسْ على قولي تكنْ علامه

ـ بمعنى أنَّ الحرف نجده لا يقبل لا علامات الاسم ولا علامات الفعل وإنما يأتي مبنياً فقط .

[1]- ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، الشّرح الميسر على ألفية ابن مالك، ص25.
[2]- بن علي الحريري، المرجع السابق، ص28.

المبحث الثاني: أقسام الكلمة عند القدامى والمحدثين.

أ- أقسام الكلمة عند القدامى:

لقد قسَّم نحـاة العربيّة الكـلمة إلى ثـلاثة أقسام ، وهـي: الاسـم، والفعل، والحـرف. ويـبدو أن أوَّل منْ قال بهذه القسمة هو**"الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه"**، عندما أَلْقَى إلى أبي أسود الدُّؤلي صحيفة أو(*رقعة*) فيها: "الكلمة: اسم وفعل وحرف".[1]

1- أقسام الكلمة عند سيبويه:

تعود الخطوط الأولى وارْتسَامَاتها المبدئيّة لتقسيم الكلم إلى سيبويه، الّذي ذكر في باب أسماه : *"هذا باب علم ما الكلم من العربيّة"* وهذا الأخير عالجَ أهم القضايَا في النَّحو العربيّ من أقسام الكلم، والإعراب ، وبنية الجملة الاسمية والفعلية ، وقد قدَّم السَّيرافي شرحاً للعنوان حول تأويل كلمتي "علم" و"الكلم" الّتي وردت بصيغة استفهاميَّة وموصوليَّة.[2]

لذلك نجد سيبويه يقسِّم الكلام إلى ثلاثة أقسام بحيث يقول:" *الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"*[3]

فتقسيم الكلام عنده هو تقسيم وصفي يأخذ من شكل الكلمات منهجاً يسير عليه ، لذلك نجده قسَّم الأسماء قسمين:

1)- الأسماء التي تدلُّ على الأشخاص أو الأشياء.

2)- الأسماء التي تدلُّ على الأحداث.

والأفعال جعلها ثلاثَة أقسام وهي كالتَّالي:

1)- الفعل الماضي مثل ذَهَبَ في صيغة المعلوم وحَمُدَ في صيغة المجهول.

---

[1]- عصام نور الدين، المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث، دار الكتاب العالمي ، مكتبة المدرسة، ط1، 1409هـ/1988م،ص27.

[2]- ينظر: أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: رمضان عبد التواب ومحمود فهمي حجازي ومحمد هاشم عبد الدايم ، ج1، ص46، ص50.

[3]- سيبويه، أبو عمرو بن قنبر، الكتاب، المطبعة الأميرية ببولاق 1317هـ ، ص12.

2)ـ صيغ أفعال لم تقع والّتي نعبر عنها بفعل الأمر.

3)ـ الأفعال التي لم تنقطع والّتي تبدأ بالزَّوائد الأربع : الهمزة والتاء والياء والنون .

على سبيل المثال: الفعل يَذْهَبُ في صيغة المعلوم ويُذْهَبُ في صيغة المجهول.[1]

بينما نجد الحرف كما عبَّر عنه في قوله : لمعنى ليس باسم ولا فعل مثل : سوف ، ثم.....الخ.

ـ يُعدُّ سيبويه أوَّل نحوي تطرَّق إلى أقسام الكلمة وذلك في كتابه **"الكتاب"** في الباب المُسمَّى "هذا باب علم ما الكلم من العربيَّة" ومن خلال كلام سيبويه نرى بأنّه لمْ يقمْ بتعريف الاسم لكنّه اكتفى بتقسيمه إلى قسمين ، لكن الأفعال جعلها ثلاثة أقسام. أما الحرف فقام بتعريفه فقط .

2ـ أقسام الكلمة عند المبرّد:

الكلام عند المبرّد على ثلاثة أضرب: اسم وفعل وحرف ، لذلك نجده يقول :" *الكلام كلّه اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل* " بالإضافة إلى ذلك نجد قولاً آخر له:"*لا يخلُو منه الكلام ـ عربياً كان أو أعجمياً ـ من هذه الثّلاثة*"[2] وهذا ما يدلّ على أن المبرّد اعتمد على العقل وعلى الأحكام الكليَّة الشَّاملة للُّغات كلّها [3].

ـ اتّفق المبرّد مع سيبويه في كون الكلمة ثلاثة أقسام وأكَّد أنَّ هذا التّقسيم للكلام سواء كان عربيّاً أم أعجميّاً واستدلَّ بذلك على العقل.

3ـ أقسام الكلمة عند ابن هشام الأنصاري:

الكلمة عند ابن هشام الأنصاري تنقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف . وهذا ما نجده في قوله: " *الكلمة جنس تحته هذه الأنواع الثّلاثة لا غير أجمع على ذلك من يعتدّ بقوله.*" [4]

ودليل الحصر أنّ المعاني ثلاثة : ذات وحدث ورابطة للحدث بالذّات.

ـ فالذّات : الاسم.

---

[1]- ينظر: محمد محمود غالي، أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق، ط1، 1396هـ ، 1976م،ص63.
[2]- أبي العباس المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة،ج1، القاهرة 1415هـ ، 1994م، ص 141.
[3]- عصام نور الدين، المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث، المرجع السابق، ص28، ص29.
[4]- ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ،مطبعة السعادة 1386هـ ،1926م، ص12.

ـ والحدث : الفعل.

ـ والرّابطة : الحرف.

ولا يكتفي ابن هشام بذلك , بل يورد قول **ابن الخبّاز** مُسْتشهداً به على انحصار الكلم بهذه الأقسام الثّلاثة , قال ابن الخبّاز: *"ولا يختصّ انحصار الكلمة في الأنواع الثّلاثة بلغة العرب , لأن الدّليل الذي يُدلُّ على الانحصار ـ في الثلاثة ـ عقليّ , والأمور العقليّة لا تختلف باختلاف اللّغات"* .[1]

ـ والظّاهر أنَّ ابن هشام الأنصاري استعمل المنهج العقلي والاستقراء والمنطق والتّعميم. وهذا ما نجده في قوله: " إنَّ الدَّليل على انحصار أنواع الكلمة في هذه الثّلاثة (الاستقراء) فإنَّ علماء هذا الفن تتبّعوا كلام العرب ، فلم يجدوا إلاَّ ثلاثة أنواع ، ولو كان ثَمَّ نوع رابع لعثروا على شيء منه" [2]

ـ من خلال كلام ابن هشام الأنصاري نجد أن التَّقسيم الثُّلاثي ثابت عنده وعند النّحاة كذلك بالإضافة إلى أنَّه اعتمد في تقسيمه على الدَّليل العقلي وأطلق على الاسم الذّات ، والفعل الحدث لأنَّه مرتبط بالحدث ، والحرف بالرَّابطة لأنَّها تربط بين اسمين، أو فعلين، أو اسم مع فعل .

ـ ملاحظة : يبدو أنَّ ابن هشام الأنصاري من خلال كلامه ، قد أهمل التّقسيم الذي أتى به **"جعفربن صابر"** الّذي زاد على هذه التَّقسيمات الثّلاثة قسماً رابعاً أسماه " بالخالفة " والّذي كان يعني به اسم الفعل. نحو: هيهات وأفّ وصَهْ .

4) أقسام الكلمة عند الزَّمخشري :

ـ لقد جعل الزَّمخشري الكلام ثلاثة أضرب ، بحيث نجده يقول في هذا الصَّدد : *"الكلمة هي جنس تحته ثلاثة أنواع : الاسم والفعل والحرف "* ، فالاسم ما دخله التَّنوين وحرف الجرّ وكذلك

[1]- عصام نور الدين، المصطلح الصرفي مميزات التّذكير والتّأنيث ، نقلاً عن: ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب ،تحقيق: محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ، ط1، 1986م، ص14.
[2]- المرجع نفسه، نقلاً عن: ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص14، ص15.

جاز الإخبار عنه .[1] بينما الفعل ما اتّصل به تاء التّأنيث ودخلت عليه النّواصب والجوازم، بينما الحرف ما ليس باسم ولا فعل.

ـ اتَّفق الزَّمخشري مع النُّحاة السَّابقين له في القسمة الثُّلاثية للكلام وقد قام بتعريف كل قسم من الأقسام على حدى وذلك ليظهر التَّمييز بينهما.

5) أقسام الكلمة عند ابن يعيش:

لقد قسم **ابن يعيش** الكلمة إلى ثلاثة أقسام ، حيث قال : *" الكلمة هي جنس تحته ثلاثة أنواع الاسم والفعل والحرف"* فالجنس عند النَّحويين والفقهاء هو اللَّفظ العام . ولكل لفظ عمَّ شيئين فصاعداً هو جنس لما تحته سواء اختلف نوعه أو لم يختلف. وعند آخرين لا يكون جنساً حتى يختلف بالنّوع ، نحو: الحيوان ، فإنه جنس للإنسان والفرس والطّائرونحو ذلك ، فالعام جنس وما تحته نوع ، وقد يكون جنساً لأنواع ونوعاً لجنس كالحيوان ، فإنه نوع بالنِّسبة إلى الجسم وجنس إلى الإنسان والفرس وإذ فهم معنى الجنس . فالكلمة إذاً جنس والاسم والفعل والحرف أنواع ولذلك يصدق إطلاق اسم الكلمة على كلّ واحد من الاسم والفعل والحرف ، فتقول : الاسم كلمة والفعل كلمة والحرف كلمة ، كما يصدق اسم الحيوان على كلّ واحد من الفرس والطّائر.[2]

يظهر جلياً أنّ **ابن يعيش** قد سار على نهج الزَّمخشري ، بما أنَّه قام بشرح كتابه " المفصل" فقد نظر إلى الكلمة على أنَّها جنس يختلف بالنَّوع ، وضرب لنا أمثلة على ذلك كالإنسان والفرس والطائر. فكل كلمة بهذا تدلّ على معنى مختلف عن الأخرى مثلاً الإنسان هو جنس بشري ، والفرس هو حيوان والطَّائر نوع أو جنس من الطُّيور، وبذلك الكلمة تمثل جنساً وأقسامها : الاسم والفعل والحرف أنواع ذلك الجنس .

هو جنس بشري ، والفرس هو حيوان والطَّائر نوع أو جنس من الطُّيور، وبذلك الكلمة تمثل جنساً وأقسامها : الاسم والفعل والحرف أنواع ذلك الجنس .

[1]- ينظر: أبو قاسم الزجاجي ، الإيضاح في علل النحو ، تحقيق: مازن مبارك، دار النفائس ، بيروت ، ط 6 ، 1416هـ ، 1998م ص48 .

[2]- علي ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج1 ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، ط1 ، بدون سنة ، ص19 ، ص20.

6) أقسام الكلمة عند ابن الأنباري :

لقد تحدّث ابن الأنباري في كتابه " أسرار العربية " عن الكلم والكلام وأقسامه في بابه الأوّل ، الذي أسماه (باب علم : ما الكلم) ، وقال عن أقسام الكلام : *" إنْ قيلَ : فلمَ قلتم إنّ أقسام الكلام ثلاثة لا رابع لها ؟ قيل : لأنّنا وجدنا هذه الأقسام الثّلاثة يعبر بها عن جميع ما يخطر بالبال ، ويتوهم في الخيال ولو كان ها هنا قسم رابع لبقي في النّفس شيء لا يمكن التّعبير عنه ، ألا ترى أنّه لو سقط آخر هذه الأقسام الثّلاثة لبقي في النّفس شيء لا يمكن التّعبير عنه ، بإزاء ما سقط ؟ فلما عبَّر بهذه الأقسام عن جميع الأشياء دلّ على أنّه ليس إلا هذه الأقسام الثّلاثة "* .[1]

ـ فما يُلاحظ من خلال قول ابن الأنباري أنّ الكلمة ثلاثة أقسام حيث لا يمكن إضافة قسم رابع لأنَّ كل واحد من هذه الأقسام الثّلاثة يخدم الآخر.

7) أقسام الكلمة عند أبي قاسم الزّجاجي :

تحدَّى الزَّجاجي أنْ يأتي أحد بقسم رابع للكلام ، يقول : *" من أين لكم أنّ كلام العرب كلّه اسم وفعل وحرف؟ وكيف حكمتم بذلك وشهدتم بصحّته من غير دليل ولا برهان "* وإنما ذكره **سيبويه** في أوّل كتابه حين قال : *" الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى .... ثمّ مثّل سيبويه كل صنف من ذلك ولم يقرنه بدليل قاطع ولا حجة فيدلّ على أنّ الكلام ثلاثة أقسام كما ذكروا أنّه لا رابع لهذه الأقسام ولا خامس ولا أكثر من ذلك فإن كنتم قبلتم ذلك عنه تقليداً من غير برهان ولا حجة ، فأنتم في عمياء ولا شبهة فيما دعاكم إلى قبول ذلك منه ، وقد علمتم أنّ النّحو علم قياسي ومسبار لأكثر العلوم لا يقبل إلّا ببراهين وحجج "* .[2]

ـ يتبيّن لنا أنَّ أبا قاسم الزّجاجي واثق من وضع تقسيم ثلاثي ، لذلك وجدناه قد تحدَّى أن يأتي أحد بقسم رابع . ونظر إليه على أنّه شاكّ أو مخمن في تقسيمه. و الشَّك بدوره لا يؤدِّي إلى الحقيقة. لكنّه دعا إلى وضع حجج وأدلّة مقنعة في ذلك .

[1]- أبو البركات الأنباري ، أسرار العربية ، تحقيق : محمد البهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، بدون طبعة ، ص03 ،ص04 .
[2]- أبو القاسم الزجاجي ، الإيضاح في علل النحو ، المرجع السّابق ، ص41 .

8) أقسام الكلمة عند السّيوطي :

نجد السُّيوطي قد آمن بفكرة التَّقسيم الثُّلاثي للكلمة ، وعرض أدلَّة ثلاثة على صحة هذا التَّقسيم وثباته ، وأحدها هو الأثر الذي رُوي عن " **علي بن أبي طالب - رضي الله عنه-** " *بينما الثّاني هو الاستقراء التّام من أئمة العربيّة مثل أبي عمرو والخليل بن أحمد وسيبويه ومن بعدهم أما الثّالث فهو الدّليل العقلي ."*[1]

- وبهذا يتبيَّن أنَّ السُّيوطي قد وافق النُّحاة القدامى في تقسيمهم للكلمة ، وعرض الأدلّة الثّلاثة نفسها الّتي عرضها النُّحاة الآخرون ، كما نلاحظ أنَّ السُّيوطي رجَّح الدَّليل الّذي أتى به أئمَّة النَّحو مثل سيبويه.

9) أقسام الكلمة عند محمود السَّعران :

يقول محمود السَّعران : *" فالكلمة عندنا "اسم" أو "فعل" أو "حرف" ونحن نرى أنَّ هذا التَّقسيم عقلي عام ، بمعنى أنّه صادق على جميع اللّغات ماضيها وحاضرها ومستقبلها "*.[2]

ولكن نجد الدِّراسة اللُّغوية الحديثة ترى أنَّ هذا التَّقسيم لا يتّصف بصفة " العموم" وترى أنّ المرجع في تقسيم الكلمة ينبغي أن تحدِّده طبيعة الاستعمال اللُّغوي في كلّ لغة من اللّغات بالبحث عمَّا فيها من "اسم" و "فعل" و "حرف" .

- لقد حصر محمود السَّعران الكلمة في ثلاثة أقسام ودليله في ذلك أنّه يعتمد على العقل وهو تقسيم صادق بالنّسبة لديه في جميع اللُّغات لكن الدِّراسات الحديثة ترى عكس ذلك .

10) أقسام الكلمة عند ابن السرّاج :

لقد تحدَّث ابن السرَّاج عن أقسام الكلمة وجعلها ثلاثة أقسام ، وذلك ما نجده في مطلع كتابه "*الأصول في النَّحو*" حيث يقول : *" ولمَّا كنت أعمل هذا الكتاب للعالم دون المتعلّم ، احتجت إلى أنْ أذكر ما يقرب على المتعلّم : فالاسم تخصّه أشياء يعتبر بها ، منها أنْ يُقال :إنّ الاسم ما جاز أن يُخْبر عنه ، نحو قولك : عمرو منطلقٌ ، وقام بكرٌ؛ والفعل ما كان خبراً ولا*

[1]- جلال الدّين السيوطي ، الأشباه والنّظائر في النحو ، ج3 ، تحقيق : إبراهيم محمد عبد الصمد ، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة ، بدمشق ، ص06 .

[2]- محمود السعران ، علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربيّة للطباعة والنّشر ، بيروت ، ص38.

يجوز أنْ يُخبر عنه ، نحو قولك : أخوك يقوم ، وقام أخوك. فيكون حديثاً عن الأخ ولا يجوز أنْ تقول : ذهب يقوم ، ولا يقوم يجلس ؛ والحروف ما لا يجوز أن يُخبر عنها ولا يجوز أن تكون خبراً نحو: من وإلى "[1].

ـ يتبين من خلال كلام ابن السَّرَّاج أنَّه اعتمد معيار الإخبار كمعيار نحوي تُعرض عليه أقسام الكلمة ، لذلك نجده ربط كلاّ من الاسم والفعل والحرف بالإخبار.

11) أقسام الكلمة عند ابن فارس :

يقول ابن فارس *:" أجمع أهل العلم أنّ الكلام ثلاثة : اسم وفعل وحرف "*[2]. فأما الاسم ، فقال سيبويه :" الاسم فهو رجل وفرس" وهذا عندنا تمثيل ، وما أراد سيبويه به التَّحديد ، إلاَّ أنَّ ناساً حَكَواْ عنه أنَّ " الاسم هو المُحَدَّث عنه " وهذا شبيه بالقول الأوَّل لأنَّ "كيف" اسم ولا يجوز أن يحدّث عنه . كما سمع أيضاً أبا عبد الله أحمد بن محمد بن داوود الفقِّيه يقول : سمعْت (أبا العبَّاس محمد بن يزيد المبرّد) يقول: مذهب سيبويه أنَّ "الاسم ما صلح أنْ يكون فاعلاً" ، قال: وذلك أنَّ سيبويه قال *" ألا ترى أنّك لو قلت إنْ يضرب يأتينا وأشباه ذلك لم يكن كلاماً ، كما تقول إن ضاربك يأتينا "* ، قالَ: فدلَّ هذا على أن الاسم عنده ما صلح له الفعل.

قال: وعارضه بعض أصحابه في هذا بأنّ "كيف" و"عند" و"حيث" و"أين" أسماء وهي لا تصلح أن تكون فاعلة . والدّليل على أنّ أين وكيف أسماء ، قول سيبويه " الفتح في الأسماء قولهم كيف وأين" فهذا قول سيبويه .

لكن في الأخير قال أحمد ابن فارس بأنَّ هذه مقالات القوم في حدّ الاسم يعارضها ما قد ذكره وقد ذكر ابن فارس عن بعض أهل العربيّة بأنَّ " الاسم ما كان مستقرّاً على المُسمَّى وقت ذكرك إيَّاه ولازماً له " كما عرض تعريفا للفعل والحرف أيضا عند بعض العلماء.[3]

ـ إنّ ابن فارس اتّفق مع القدامى في تقسيمهم للكلمة فبدأ بحدّ الاسم حسب أقوال العلماء كسيبويه مثلاً وانتقل إلى حدّ الفعل والحرف حسب ما عرفه علماء العربية وهذا ما يدلّ على تأثره بالنّحاة مثل سيبويه والمبرّد والكسائي .

---

[1]- ابن السرّاج ، الأصول في النحو ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، بيروت ، 1985م ، ص37.
[2]- أحمد ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، 1910م ، ص49.
[3]- ينظر : المرجع نفسه ص50،ص51.

12) أقسام الكلمة عند ابن الحاجب :

يقول ابن الحاجب عن الكلمة :

اللّفظ موضوعاً لمعنى مفرد كلمة جنس ثلاث تغتدي[1]

فقد قام ببيان حدّ الكلمة : في قوله " اللّفظ" يشمل الكلمة وغيرها لأنّه لما يتلفظ به ، وقوله "موضوعاً لمعنى" يخرج المهملات مثل : ديز، ولاز ، ممّا لم يوضع ، وقوله "مفرد" يُخرج المتعدّد من الجمل وغيرها، مثل زيد قام ، ثم بعدها ذكر أنّ لهذه الكلمة المحدودة جنس تحته ثلاثة أنواع ، وذكرها في قوله:

اسم وفعلٌ ثمَّ حَرفٌ تأتِي مَحْصُورَةٌ بالنَّفْي والإثبات [2]

لمّا ذكر أنّها ثلاثة أنواع ، ذكر ما يدلُّ على الحصر، والنَّفي والإثبات ، فقال : لأنّها إمّا أن تدلّ على أحد الأزمنة الثّلاثة : الماضي ، والحاضر والمستقبل ، أوّلاً ، والثّاني الاسم والأوّل الفعل فتبيَّن بهذا الحصر الدّائرة بين النفي والإثبات ،وانحصارها في الأقسام الثلاثة المذكورة ، وقوله : *"جنس ثلاث هي أنواع"* .

ـ إذن ابن الحاجب حصر أقسام الكلمة في ثلاثة أقسام مثل سابقيه ، وقد ذكر لنا دليله في تقسيم الكلمة وهو الحصر بالإضافة إلى النّفي والإثبات ، فالاسم يكون إمّا جامداً أو مشتقًا ، بينما الفعل يحصر في ثلاثة أزمنة والّتي هي ماض ومضارع وأمر والحرف ينقسم بدوره إلى نوعين : حروف مبان وحروف معان .

13) أقسام الكلمة عند بن ثابت الثّمانيني :

ـ الكلمة عند الثّمانيني توافق تصور النّحاة الأوائل حيث يقول فيها إن: *" الكلمة في مدارس النّحويّين تكون عبارة عن (اسم) فقط ، أو (فعل) فقط ، أو (حرف) فقط ، وتجمع (الكلمة) على الكلم والكلمات "* [1]

[1]- ابن حاجب النحوي ، شرح الوافية نظم الكافية ، تحقيق : موسى بناي علوان العليلي ، الجامعة المستنصرية ، سنة 1440هـ ، 1980م ،ص121.

[2]- ابن الحاجب النحوي ، شرح الوافية نظم الكافية ، المرجع نفسه ، ص122.

وقد أنكر أن يكون قسم آخر للكلم غير هذه الأقسام ذلك لأنّ هذه التّقسيمات تستطيع التّعبير عن أي نوع من أنواع الخطابات. وهي بذلك تجمع معاني الكلام ، لذلك نجده يقول :" *إنّه لا يجوز في الوهم ولا يخطر في القلب معنى ، إلاّ ويمكن أن يعبّر عنه بأحد هذه الأقسام الثّلاثة فلمّا بان لنا هذا ووضح ، قطعنا على أنّ ليس ههنا قسم رابع ... والجواب الثاني : أنّ كل قسم من هذه الأقسام الثّلاثة له معنى يخصّه ، لا يقوم قسم آخر مقامه فيه ، فلو كان ههنا قسم رابع ، لكان له معنى يخصّه ، وكان لا يمكن أن يعبّر عنه بأحد هذه الأقسام الثّلاثة ، فلمّا لم يجز هذا قطعنا على أنّه ليس ههنا قسم رابع* ".[2]

14) أقسام الكلمة عند أبي البقاء العكبري :

يقول العكبري:" *إنّ هذه الأقسام تعبّر عن كلّ معنى يخطر في النّفس ولو كان هناك قسم آخر لم يوقف عليه لكان له معنى لا يمكن التّعبير عنه* ".[3]

إذن العكبري ينفي أن يكون قسم آخر غير الأقسام الثلاثة للكلمة وبالتّالي اتفق مع النُّحاة القدامى.

---

[1]- عمر بن ثابت الثمانيني ، الفوائد والقواعد ، تحقيق: عبد الوهاب محمود الكحلة ، ط1 ، بيروت ، الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003 م ، ص03 .

[2]- عمر بن ثابت الثمانيني، الفوائد والقواعد ،المرجع السابقص50 .

[3]- أبو البقاء العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق 1995م، ج1، ص43 .

ـ أدلة القدماء في التّقسيم الثلاثي للكلمة :

لقد استدلّ القدماء على انحصار الكلمة في الأقسام الثّلاثة (الاسم، الفعل، والحرف) بعدَّة أدلَّة أهمّها ما يلي:

1- الاستقراء : يقول ابن هشام الأنصاري:*" والدّليل على انحصار أنواعها في هذه الثّلاثة الاستقراء فإنّ علماء هذا الفن تتبّعوا كلام العرب فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع ولو كان ثمّ نوع رابع لعثروا على شيء منه "*.[1] ، وكلام ابن هشام هذا صارخ الدّلالة على ثلاثة أشياء هي :

الأوّل : ثبوت التّقسيم الثلاثي للكلمة العربية عند النّحاة ، وعند غيرهم من أهل الفكر والنظر.

الثّاني : الاعتماد على "الدّليل العقلي" لأن الأمور العقليّة لا تختلف باختلاف اللّغات وبذلك ينكشف أمام الذّهن العربي مجال المقارنة بين خصائص اللّغة العربيّة وغيرها من اللّغات [2].

فإنّ من الأشياء أشياء تُعرف ببديهة العقل بغير برهان ولا دليل ، بها يستدلّ على المشكل الملبس والغامض والخفيّ ، كما أنّنا نعرف بديهة بغير دليل أنّ وجود جسم في حال واحدة ساكناً متحركاً أو لا ساكناً لا متحركاً محال... إلاّ في حال خلق الله عز وجل كما علم ذلك استدلالاً وكما أنّنا نعلم أنّ وجود جسم واحد في مكانين في حال واحدة ووقت واحد محال ؛ كما أنّ وجوده لا في مكان محال ؛ ومن الأشياء ما يُعرف بالدّلائل الواضحة القريبة المتّفق عليها الّتي لا تشكّل على أحد حتّى تقوم مقام ما يعرف بديهة بغير استدلال ونحن نعلم أنّ الله عز وجل إنّما جعل الكلام ليعبّر به العباد عمّا هجس في نفوسهم ، وخاطب به بعضهم بعضا بما في ضمائرهم ممّا لا يوقف عليه بإشارة ولا رمز بحاجب ، فإذا كان هذا معقولاً ظاهراً غير مدفوع فبين المخاطَب والمخاطِب أجسام تنوب في العبارة عنها أسماؤها فالخبر هو غير المُخْبَر والمُخْبَر عنْه ، يدخلان تحت قسم الاسم والخبر هو الفعل ، وما اشتق منه أو تضمن معناه هو الحرف ، فلا يكون بذلك قسمًا رابعاً للكلام [3]

[1]- ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، المرجع السابق ، ص12.
[2]- ينظر : عصام نور الدين ، المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث ، المرجع السابق ، ص31.
[3]- ينظر : أبي قاسم الزجاجي ، الإيضاح في علل النحو ، المرجع السابق ، ص42.

ـ من خلال كلام ابن هشام يتبيّن ثبوت التّقسيم الثّلاثي للكلمة عند القدماء بالإضافة إلى ذلك أنّ دليل الاستقراء يعتمد على الدّليل العقلي ومن هنا لا وجود لتقسيم آخر يخرج عن التّقسيم الثّلاثي للكلمة.

2- الإسناد :يقول الأشموني:*" ودليل انحصار الكلمة في ثلاثة: أنّ الكلم إمّا أن تصلح ركناً للإسناد أوّلاً . الثاني : الحرف ، والأوّل إمّا أن يقبل الإسناد بطرفيه أو بطرف ، الأول الاسم والثّاني الفعل والنّحويون مجمعون على هذا إلّا منْ لا يعتدّ بخلافه "* .

3- الدّلالة : يقول ابن عقيل : *" وهي إمّا اسم وإمّا فعل وإمّا حرف ، لأنّها إنْ دلّت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم وإن اقترنت بزمان فهي الفعل ، وإن لم تدل على معنى في نفسها ـ بل في غيرها ـ فهي الحرف "* ، والفرق بين الإسناد والدّلالة هو أنّ : الكلمة في الأوّل تلحظ ضمن الجملة ، وفي الثّانية تلحظ مستقلة ومنفردة .[1]

ـ أسس تقسيم القدامى للكلم :

لقد ذهب محمود أحمد نحلة إلى أنّ كلّ ما أدخله سيبويه تحت قسم الاسم في كلم العربية اعتمد فيه على أسس خمسة وهي كالتّالي :[2]

1- الأساس التّوزيعي :ويعني السَّوابق واللَّواحق الخاصّة بالأسماء ، كأنْ يسبق الكلمة دون فاصل حرف من حروف الجر، أو يلحق بها تنوين التّمكين وياء النّسب مثل لفظة: السَّامعة.

2- الأساس الاستبدالي : ويعني أن تقع الكلمة أو الضَّميمة موقع اسم الجنس في سابق لغوي صحيح وهو الّذي يدلّ على معنى الجمع مثل لفظة: قَوْمٌ.

3- الأساس الوظيفي (النّحوي) : يعني أن تقع الكلمة مبتدأ ، أو فاعلاً ، أو مفعولاً ، أو في أيّ موضع تختصُّ به الأسماء فتؤدِّي وظيفته النَّحوية مثل لفظة صَادِقُ في قولنا: الرّجل صادقُ.

4- الأساس الصّرفي : يعني أنْ تُثنَّى، أو تُجْمع تصحيحاً، أو تكسيراً،أو تُصغَّر أو تُؤنَّث كشَاْعِرٌ.

---

[1]-عبد الهادي الفضيلي , مختصر النحو ، دار الشروق للنشر والتّوزيع جدة ، ط7، 1400هـ ، 1980م ، ص10 .

[2]- محمود أحمد نحلة ، الاسم والصفة في النحو العربي والدراسات الأوروبية الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1994م ، ص73.

5ـ الأساس الدّلالي: ويعني أنْ تدلَّ الكلمة على معنى في نفسها من غير اقتران بزمان محصَّل .

ـ إذن لقد كانت أسس القدامى في تقسيمهم للكلم معتمدة على الاسم في نظر محمود نحلة فكل من الأساس التَّوزيعي والاستبدالي والوظيفي والصَّرفي وحتى الدَّلالي مرتبطة بالأسماء كمُستخلِص.

وهناك بعض الأسس الأخرى نجدها عند النحويين نذكر منها :

ـ الاستقراء التَّام ـ عند بعضهم أو النَّاقص عند البعض الآخر ـ من أئمَّة العربية ، كأبي عمرو والخليل وسيبويه ومن بعدهم فالتّام: كالجسم وهو إمّا حيوان أو نبات أو جماد والناقص: كالهيدروجين كونه يتكوّن من أجزاء هي مركبة له شرط ألاّ ينقص عنصر.

ـ والأثر المنسوب إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ـ كرم الله وجهه قوله (الكلام) اسم وفعل وحرف .

ـ مآخذ الدّارسين المحدثين على النّحاة القدامى :

لقد أخذ الدَّارسون المحدثون على النُّحاة القدامى أنَّهم كانوا مُتأثِّرين في تقسيم الكلمة بالفلسفة الإغريقية عن الموجودات أكثر مما كانوا يدرسون خصائص الألفاظ العربيّة ذاتها ليقسموها على أساس من هذه الخصائص .

ويقرر الدُّكتور **"حسن عون"** أنَّ أوَّل تقسيم للكلمة في النّحو العربي " كان مُتأثّراً بما وضعه أرسطو ، وأن سيبويه ـ وربما أساتذته كالخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر ويونس بن الحبيب ـ قد ارتضى هذا التَّقسيم ، وسجَّله مكتفياً به في كتابه العظيم ، كما تقرّر أنّ ما ذهب إليه سيبويه كان بمثابة دستور سار عليه من جاء بعده من النّحاة مثل المبرّد وتلميذه أبي جعفر النّحاس وأبي علي الفارسي وتلميذه ابن جنيّ ، بل إنّ ذلك لم يتّفق عند حدود المدرسة البصريَّة ورجالها . فتعدَّاها إلى المدارس النَّحوية الأخرى : كالمدرسة الكوفيَّة والبغداديَّة والشَّاميَّة والمصريَّة والأندلسيَّة وكذلك الشّأن بالنّسبة لمدرسة ما وراء النَّهرين".

وكذلك **"إبراهيم أنيس"** يرى أنَّ اللُّغويين القدماء اتّبعوا ما جرى عليه فلاسفة اليونان وأهل المنطق في جعل أجزاء الكلام ثلاثة ، وأنّ تعريفهم لكلّ من الاسم والفعل ناقص وليس جامعاً

ولا مانعاً ، وأنّ فكرة الحرفية كانت غامضة في أذهانهم وأنّهم اعتمدوا على المعنى وحده في تحديد أجزاء الكلام ويفسّر لجوءهم إلى بيان علامات الأسماء والأفعال بإحساسهم بقصورهم في تحديد هذه الأجزاء . وبهذا أيضاً فسّر الدّكتور أيّوب اهتمام النّحاة ببيان علامات الأسماء والأفعال .

أما الدُّكتور **" تمام حسان "** فقد كان رفيقاً بالنُّحاة ، فلم يتَّهمهم بالقصور، ولا بغموض بعض الأمور في أذهانهم ، وغاية ما قاله إنّ هذا التَّقسيم يمكن أن ينقد في ضوء الدّراسات اللّغوية الحديثة ، وقد كان مُنْصفاً حين بيّن أنَّ بعض النّحاة أسس تقسيمه على جانب المعنى ، وأنّ بعضهم الآخر جعل أساس أي منهما وحده ليس هو الطّريقة المثلى .[1]

بينما الأستاذ **" ساطع الحصري "** رأى ككل الدَّارسين المحدثين أنّ في تقسيم الكلمة إلى ثلاثة أقسام فحسب تضييقاً لمفهوم الفعل وتوسيعاً في مفهوم الاسم ، وأنّه لا بدّ من الفصل بين الاسم والصّفة لأنّ الاسم يدلّ على الأشياء نفسها في حين أنّ الصّفة تدلّ على أوصاف الأشياء وحالاتها.[2]

إذن مهما يكن من أمر فإن الدّارسين المحدثين يرون أنّ التّقسيم الذي قسّمه النّحاة القدامى للكلمة هو تقسيم غير دقيق ورأوا أنّهم مُتأثرون في تقسيمهم بالفلسفة الإغريقيّة.

ومن أجل ذلك اتفق الدّارسون المحدثون على إعادة النّظر في تقسيم الكلمة إلى ثلاثة أقسام لأنّه بالنّسبة إليهم لا يشمل كل أجزاء الكلام .

نستنتج من خلال ما سبق أنّ تقسيم القدامى يبقى عاجزاً بالنّسبة للمحدثين ، ذلك لأنّهم أهملوا بعض الجوانب مثل تعريفهم للأقسام الثّلاثة إذ ليست التعاريف ملمّة أو جامعة لذلك حاولوا جاهدين تّوسيع مجال هذه الأقسام ورأوا أن هناك تقسيمات أخرى للكلمة .

[1]- محمد حماسة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابيّة في الجملة بين القديم والحديث ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ص68، ص69.

[2]- محمد حماسة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، المرجع السابق ، ص69.

ب ـ أقسام الكلمة عند المحدثين :

لم يُطرح موضوع أقسام الكلمة من قبل القدامى فقط ولكن نجد العديد من العلماء المحدثين اقترحوا استبدال القسمة الثّلاثية بأقسام أخرى بدت لهم أفضل ، وهذا ما سنعرضه من آراء عند كل من إبراهيم أنيس ومهدي المخزومي وتمام حسان وغيرهم من المحدثين.

1)ـ أقسام الكلمة عند يعقوب عبد النّبي :

لقد قسم **يعقوب عبد النّبي** الكلمة إلى سبعة أقسام ، ونجده أضاف نوعاً آخر في النّحو الجديد أطلق عليه : أسماء الأفعال والأصوات وقد رأى بأنّ حصر أنواع الكلمة في ثلاثة فقط هو حصر تعسّفي ، وتقسيم باطل وأقسام الكلام عنده هي على النّحو التّالي :

1ـ الاسم:هوما دلّ على مُسمّى،ونجد أن عبد النّبي لم يقسّمه إلى أقسام بل اكتفى بذكر تعريف له.

2ـ الضّمير : هو الكلمة التي تحلّ محلّ الاسم ، وتنوب عنه ، وهو خمسة أنواع :

شخصيّ، و إشاريّ وموصول وشرطيّ واستفهاميّ.

3ـ المصدر:هو لفظ الحدث الجاري على الفعل .

4 ـ الصّفات :هي التي تدلّ على وصف وصاحبه ، وتؤخذ من ألفاظ الأفعال .

5ـ الظرف :هو ما دلّ على زمان الفعل ومكانه .

6ـ الفعل :هو ما دلّ على حدث وزمن وقبل التّصرف .

7ـ الحرف :هو ما دلّ على معنى يظهر كاملاً في غيره .

وفي النّحو الجديد أضاف نوعاً آخر وهو:

8ـ أسماء الأفعال والأصوات : الأولى كلمات تؤدِّي معنى الأفعال وعملها ، ولا تتصرَّف تصرُّفها ، والثَّانية ألفاظ محكية عن الإنسان . فقد أخرج الضَّمائر ، وجعلها قسماً قائماً بذاته ، وأدْخلَ فيها ما كان يعرف بأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشّرط والاستفهام .

وأخرج كذلك المصادر والصّفات والظّروف من عداد الأسماء وجعل كلّ واحد منها قسماً قائماً بذاته . كما أخرج من عداد الأسماء . أسماء الأفعال والأصوات ، وجعلها قسماً قائماً بذاته . وأخرج من الأفعال ما ليس بمتصرّف ، مثل عسى وليس ونعم و بئس وغيرها بل أخرجها من الأقسام كلّها ، إذْ لا يمكن أن يشملها أي قسم منها ، كما يظهر من خلال تعريفاته لها. وعليه فإنّها تبقى خارج هذا التّقسيم وهذا هو ما يؤخذ عليه .[1]

ـ يتبيّن لنا أنّ **يعقوب عبد النّبي** ارتأى في تقسيمه للكلمة أن يقسّمها إلى سبعة أقسام ، مضيفاً إليها قسما آخر أطلق عليه أسماء الأفعال والأصوات. وقد أدرجه في النّحو الجديد ، منتقداً بذلك التّقسيم الثّلاثي الّذي أتى به الدّارسون القدامى وهو بالنّسبة له تقسيم باطل .

2) ـ أقسام الكلمة عند إبراهيم أنيس :

يرى الدّكتور **إبراهيم أنيس** أنّ اللّغويين اتّبعوا ما جرى عليه فلاسفة اليونان وأهل المنطق في جعل أجزاء الكلام ثلاثة، وأنّ تعريفهم لكل من الاسم والفعل ناقص وليس جامعاً ولا مانعاً ، وأنّ فكرة الحرفيّة كانت غامضة في أذهانهم , وأنّهم اعتمدوا على المعنى وحده في تحديد أجزاء الكلام. ويفسّر لجوءهم إلى بيان علامات الأسماء والأفعال بإحساسهم بقصورهم في تحديد هذه الأجزاء وبهذا أيضاً فسّر الدّكتور أيّوب اهتمام النّحاة ببيان علامات الأسماء والأفعال.[2]

كما نجده اعتمد ثلاثة أسس في تقسيمه للكلم العربي وهي ؛ المعنى والصّيغة ووظيفة اللّفظ في الكلام ، وخرج بهذا التّقسيم إلى :

1- الاسم :ويندرج تحته ثلاثة أنواع وهي :

أـ الاسم العام أو الكلّي :وهو الّذي يشترك في معناه أفراد كثيرة لوجود صفة أو مجموعة من الصفات في هذه الأفراد ، مثل : شجرة وكتاب وإنسان ومدينة ...إلخ .

[1]- عبد الله أحمد بن أحمد محمد ، النحو العربي بين القديم والحديث ـ مقارنة وتحليل ـ دروب للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة العربية 2011م ، ص108.

[2]- محمد حماسة عبد اللّطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، المرجع السابق ، ص 69.

ب ـ العَلَم: وهو الاسم الّذي تربط بينه وبين مجموعة من الصِّفات التي تكوّنت في أذهاننا تجارب سابقة مثل : أحمد وفاطمة .

ج ـ الصِّفة : وهي ما يطلق عليها بالنَّعت ، فقد اعتبرها إبراهيم أنيس النَّوع الثَّالث من أنواع الأسماء ، ومثّل لها بأمثلة منها : كبير، أحمر، وقد أوضح أنّ الصّفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً باسم الذّات من ناحية المعنى والصّيغة فلا يكاد يتميّز أحدهما على الآخر إلّا بالاستعمال اللّغوي .[1]

2ـ الضَّمير :ويندرج تحته الضَّمائر، وهي الألفاظ المعروفة في كتب النّحو، وألفاظ الإشارة والموصولات والأعداد مثل : هذا ، والّذي .[2]

3 ـ الفعل : والمقصود به عنده ما يفيد الحدث في زمن معيّن ، ويندرج تحته كلّ ما بقي من ألفاظ اللّغة ، ممّا لم تشمله للتّعجب ، وكذلك الظّروف ، وغير ذلك ، وهذا ما يُؤْخَذ على إبراهيم أنيس كونه جعل الظّروف في قائمة الأدوات مثل :زرتك صباحا. [3]

ـ إذَنْ حَسْبَ إبراهيم أنيس الفعل هو ركن من بين الأركان الأساسيَّة الّذي له وظيفة في الجملة تفيد الإسناد ، ونلاحظ أنّه حاول بتقسيمه هذا أنْ يتجاوز القسمة الثّلاثية عند النّحاة العرب وبالتّالي اقترح أنْ يقسّم الكلمة إلى الاسم والّذي قسّمه بدوره إلى ثلاثة : الاسم العام والعلم والصِّفة ، بينما القسم الآخر هو الضَّمير إضافة إلى الفعل .

3) أقسام الكلمة عند ولسن بشاي :

لقد كان تقسيم **"ولسن بشاي"**للكلمة على شكل وحدات وجعلها خمسة أنواع ، وذلك حينما ألقى محاضرة بجامعة القاهرة والتي كانت عبارة عن بحث بعنوان " النّحو العربي على ضوء الأبحاث اللُّغوية الحديثة "، وقد تحدَّث عن تقسيم الكلم أو كما سمَّاها الوحدات النَّحوية. وهي تنقسم إلى الأقسام التّالية :

1ـ وحدات خاصّة بالاسم : ويقصد بالاسم هنا ، أي لفظ يمكن دخول (أل) التّعريف عليه كأسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر، والأعداد ، وأسماء الصّفات .

---

[1]- ينظر : إبراهيم أنيس ، من أسرار اللّغة ،مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 06 ، القاهرة ، ص 279 .
[2]- عبد الله أحمد بن أحمد محمد ، النحو العربي بين القديم والحديث ، المرجع السابق ، ص 110 .
[3]- ينظر : علي أبو المكارم ، المدخل إلى دراسة النحو العربي ، دار غريب ، القاهرة ، 2007م ،ص 158 .

ـ فالتّعريف علامة من علامات الاسم .

2ـ وحدات خاصَّة بالاسميات : وهي ما لا يدخل عليه (أل) التّعريف ، كالأعلام . فالعلم لا يدخل عليه (أل) التّعريف ونجده ضمن تصنيفات الممنوع من الصّرف ، والمصادر المؤوّلة .

3ـ وحدات خاصَّة بالضَّمائر : وتشمل ضمائر الشَّرط ، والإشارة ، والموصول والاستفهام.

4 ـ وحدات خاصَّة بالأفعال : وهي على ضربين : الأول جعله للمضارع لأنّه يعرب. والقسم الآخر وضعه لبقيَّة الأفعال.

5 ـ وحدات خاصَّة بالأدوات : وهي الأدوات التي تدخل على الأسماء وكذلك الأفعال وتحكمها أدوات الرَّبط العطفيَّة والفرعيّة ، ومجموعة الأدوات الأخرى ، وهي جميع الأدوات التي لا تحكم ولا تربط .[1]

ـ ونفهم من قول الدّكتور **ولسن بشاي** أنّه يقسّم الكلم إلى خمسة أقسام والّتي سمّاها بالوحدات وهي: الاسم و الاسميات والضّمير والفعل والأداة .

4) أقسام الكلمة عند مهدي المخزومي :

لقد ارتأى الدُّكتور **مهدي المخزومي** أنْ يُقسِّم الكلم العربي إلى أربعة أَقْسَام وهي كالتَّالي : الفعل والاسم والأداة والكناية. ونجده خالف الدُّكتور إبراهيم أنيس في قسم واحد ألا وهو الضَّمير. وقد عرّف الكناية بأنَّها : *" كلمات مبهمة تطلق على الموجودات كلها ، ولا تدلّ على معنى دلالة الاسم على مسماه ."* [2]

وتَشْمل الضَّمائِر والإشَارَة ، والمَوْصُول بجملة ، وكلمات الشَّرط وقد تحدَّث عن كل نوع من هذه الأنواع. ويلاحظ أن الدُّكتور مهدي المخزومي جعل الأسماء المبنيَّة كنايات ، لَئِلَا يعترف للاسم بحُكمَين : الإعراب والبِنَاء ، فنَظَر إلى شَكل الاسم المَبْنِي مِنْ حَيْث عدم تغيُّر آخِره غالباً وأهْمَل وظيفته وكذلك أخرج من قسم الاسم الضَّمائر وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة وأسماء الشَّرط ، وجعلها تحتَ قسم جديد وهو الكِنَايَة .

[1]- عبد الله أحمد بن أحمد محمد ، النحو العربي بين القديم والحديث ، المرجع السابق ، ص111 ،ص112 .
[2]- مهدي المخزومي ، في النحو العربي قواعد وتطبيق ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط1 ، 1386هـ ، 1966م ، ص46 .

ـ ما يلاحظ في تقسيم مهدي المخزومي للكلم أنّه لم يذكر الأسس الّتي بنى عليها تقسيمه الرّباعي وهوما يدل على تأثّره بإبراهيم أنيس وبذلك كان تقسيمه للكلم إلى الاسم والفعل والأداة والكناية.

5) أقسام الكلمة عند فؤاد حنّا طرزي :

ـ لقد قسم الدُّكتور **حنّا طرزي** الكلم العربي إلى ستة أقسام وهي : الاسم، الضمير ، الصفة ، الفعل و الظّرف والأداة وكل قسم من هذه الأقسام له تقسيمات بالنِّسبة إليه وهي كالتَّالي :

1- الاسم : وينقسم إلى قسمين ؛ الأوَّل أسماء الذَّوات ، ويشمل أسماء الأعلام والأجناس وأسماء الجموع الجنسيَّة كركْب ورهط وأمثالها ، والثّاني أسماء المعاني ويقصد بها المصادر.

ـ إذن الاسم حسب الدُّكتور **حنّا طرزي** يَنْقَسم إلى قِسْمين أسماء الذّوات وأسماء المعاني بينما القسم الثاني جعله للضَّمير.

2- الضَّمير: ويشمل بدوره الضَّمائر المُنْفَصِلَة والمتَّصِلَة،وأسماء الإشارة ،والأسماء الموصولة.

3- الصِّفة : وهي كل ما يوصف به من الأسماء المُشْتَقَّة ، وصِيغ المُبَالَغَة.

4- الفعل : وهو كل كلمة يدل على حدث مقترن بزمان ، وهو مفهوم لا يختلف عن مفهوم الفعل لدى النُّحاة القدامى .

5- الظّرف : وهو ما يدلُّ على زمان أو مكان وقوع الفعل .

6- الأداة : ويشمل هذا القسم إلى جانب الحروف كل ما لا يمكن أن تشمله الأقسام السَّابقة من مثل : عن ، وإلى ، وليس . [1]

ـ إذن الدُّكتور فؤاد **حنَّا طرزي** قسَّم الكلم إلى ستَّة أقسام وهي كالتَّالي : الاسم الّذي جعله قسمين ذات ومعنى. والقِسم الثّاني جعله للضَّمير هو الآخر.وتندرج تحته عِدَّة أقسام. والقِسم الثّالث الصّفة والقِسم الرَّابع جعله للفعل والقِسمين الآخرين هما الظّرف والأداة .

[1]- ينظر : فؤاد حنا طرزي ، في أصول اللّغة والنحو ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1، 2005م ، ص135، ص 136 .

6) أقسام الكلمة عند علي أبي المكارم :

أقسام الكلمة بالنسبة لعلي **أبي المكارم** أربعة أقسام وهي: الاسم ، والفعل ، والخالفة ، والحرف. فالاسم يقبل علامة من مجموعة محددة من العلامات الَّتي تُميِّز الأسماء ، بينما الفعل له علامات تميِّزُه عنْ غيرِه ، لكن الخالفة عبارة عن كلمة لا تقبل علامات الأسماء والأفعال ولكنَّها تصلُحُ لاستخدامها عُنْصُراً إسناديًّا أساسيًّا في الجُملة. بَيْنمَا الحَرْف لا يَقْبَل علامات الأسماء والأفعال.

ـ فالدُّكتور علي أبي المكارم اقْتَرح أنْ يكون تقسيم الكلم في العربية مبنيًّا على العلامات الّتي تميّز بها الكلمات بعضها عن بعض ، فلكلّ من الاسم والفعل من العلامات ما يميِّزه عن الآخر. فعلامات الاسم هي : الجرِّ و التَّنوين والنِّداء والتَّعريف والإسناد وعلامات الفعل هي أنْ تدخل عليه (قد والسِّين) ، وأدوات النَّصب والجَزْم ، وأن يتَّصل بضمائر الرَّفع ،وتاء التَّأنيث ونوني التَّوكيد بنوعيها . ومنه قسمان آخران لا يقبلان علامات الاسم ولا علامات الفعل .

7) أقسام الكلمة عند عبد الله علي الهنادوة :

تَنَاوَلت التَّقسيمات السَّابقة المفردة العربيَّة الّتي يتكوَّن منها الكلام العربي .فالمفردة جزء من كل وهو الكلام ، لكن الدُّكتور **علي الهنادوة** نجده خلط بين هذا وذاك في التّقسيم الذي يراه ، إذ يقول: *" قسّم النّحويون الكلام إلى ثلاثة أقسام ، فجعلت الاسم قسمين ، معرباً ومبنيًّا ،وأضفت قسماً آخراً وهو الجملة ، وقدّمت الفعل على الاسم ، فأصبحت أقسام الكلام خمسة هي: الفعل ، الاسم المعرب والمبني ، والحرف ، والجملة "*.[1]

ـ نستنتج أن الدُّكتور **علي الهنادوة** مثله مثل بقيَّة النُّحاة ، رفض التَّقسيم الثُّلاثي للكلمة واقترح للاسم قسمين معرباً ومبنيّاً إلى جانب الفعل والحرف والجملة وبذلك يكون تقسيمه خماسيّاً .

8) أقسام الكلمة عند ساطع الحصري :

في نظر الدُّكتور **ساطع الحصري** الكلمة ليست ثلاثة أقسام فحسب ،ولكن في اللُّغات الأخرى تصل إلى ثلاثة أمثال ذلك ، وبالنِّسبة له يثير ذلك تساؤلاً : هل هناك مسوِّغات فعلية وأسباب

[1]- عبد الله أحمد بن أحمد محمد ، النحو العربي بين القديم والحديث ، المرجع السابق ، نقلاً عن : النحو العربي رؤية جديدة في المنهج والتطبيق بحث ، ص100 .

حقيقية تستوجب التّباعد إلى هذا الحدّ بين العربيَّة وبين سائر اللُّغات ؟ ورأى ككل الدَّارسين المحدثين أنّ في تقسيم الكلمة إلى ثلاثة أقسام فحسب تَضْيِيقاً لمفهوم الفعل وتوسيعاً لمفهوم الاسم وأنَّه لا بدَّ من الفَصْل بين الاسم والصِّفة لأنَّ الاسم يدلّ على الأشياء نفسها ، في حين أنَّ الصِّفة تدلُّ على أوصَاف الأشْيَاء وحالاتها ، والصِّفات تقوم بأدوار مهمة في الحديث والكِتابة تختلف عن أدوار الأسماء اختلافاً كبيراً " فلا مبرِّر لاعتبار الاسم والصِّفة من نوع واحد ".

ـ ورأى كذلك أنّ الضَّمير يختلف في مدلوله عن مدلول الاسم اختلافاً واضحاً ولا سيما الضَّمائر المتَّصلة فإنّها تَتَبَاعَد عن مدلول الاسم تباعداً كليًّا ولذلك يجب أن يعدُّ الضَّمير قسماً منفصلاً ومستقلاً من أقسام الكلام لا نوعاً من أنواع الاسم ، وأشار إلى أنّ اسم الفعل يختلف عن الفعل وبناء على ذلك يجب أنْ يكون قِسماً قائماً بنفسه. [1]

ـ باختصار كان تقسيم الدُّكتور ساطع الحصري للكلمة على النَّحو التَّالي : الاسم والصفة والفعل واسم الفعل والحرف غير أنه لم يُبيِّن الأُسُس الّتي اعتمد عليها في هذا التَّقْسِيم .

9) أقسام الكلمة عند حسن عون :

قسَّم الدُّكتور **حسن عون** الكلمة إلى ثمانية أقسام وهي: الاسم، والفعل، والحرف، والصّفة ، والظّرف، والضَّمير، والإشارة والموصول، لكنَّه لم يبيِّن أساس هذا التَّقسيم ولم يحدِّد كل قسم منها، غير أنَّه رأى أن تقسيم الكلمة في النَّحو العربي مختلف وفي حاجة ملحّة إلى النّظر استدراكاً لما فات ،وإشفاقاً على الدّارسين، ويرى أنّه من مزايا هذا التَّقسيم الجديد أنَّه أوَّلاً يجمع كل أحكام النَّحو في أبواب مستقلَّة مُحدَّدة لا تعارض بينها ولا تداخل فيها، وأنّه ثانياً يعفي النّحو من ظاهرة التّشتُّت والتِّكرار، وضرب مثلاً لذلك بالحروف الّتي يتوزَّع الحديث عنها في الكتب النّحوية وذلك في أبواب متفرّقة ، وأنّه ثالثاً يعفي النّحو كذلك من قضيّة العامل وأثره وفلسفته تلك القضيّة الّتي تغلغلت في أبواب النّحو حتى طغت على المّادة النّحوية في بعض الأحيان . [2]

ـ نلاحظ أن الدّكتور حسن عون أضاف إلى التّقسيم الثّلاثي لدى القدماء الصّفة والظّرف والضّمير والإشارة والموصول مع عدم تحديده لكلّ من هذه الأقسام .

[1]- محمد حماسة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، المرجع السابق ، ص71.
[2]- ينظر : محمد حماسة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، المرجع نفسه.

10) أقسام الكلمة عند محمد حماسة عبد اللّطيف :

لقد سار الدّكتور محمد حماسة عبد اللّطيف في تقسيمه للكلمة على نهج الدّكتور تمّام حسّان ، لكنّه خالفه فقط في أنّه أخرج الظّرف ، وأدرج ما وضعه الدّكتور تمّام تحت هذا القسم في قسم الأداة . فيكون بذلك قد قسّم الكلام إلى ستّة أقسام ، وهي الاسم والفعل ، والصّفة ، والخالفة ، والضّمير ، والأداة . ومن بين المآخذ التي أخذت عليه أنّه لم يلتزم بهذا ، إذ يتحدّث في كتابه " لغة الشّعر " عن الإشباع في الاسم ، ويذكر إشباع الألف في الضّمير (أنا) ، وفي (ما) الاستفهامية . والضّمير عنده قسم قائم بذاته ، و(ما) الاستفهامية من الأدوات المحوّلة في التّقسيم الذي ارتضاه وهو تقسيم الدّكتور تمّام حسّان .

ـ الدّكتور محمد حماسة عبد اللّطيف متّفق مع تمّام حسّان في تقسيمه للكلمة ومختلف معه فقط في أنّه أدرج الظّرف ضمن قسم الأداة وكان تقسيمه بذلك ستّة أقسام .

11) أقسام الكلمة عند إبراهيم السّامرائي :

لم يتطرق الأستاذ إبراهيم السّامرائي إلى مسألة تقسيم الكلم على الرّغم من اهتمامه بالدّراسات اللّغوية والنّحوية وهذه مسألة مهمة كان الأجدر أنْ تحظى باهتمامه لما أبداه من آراء سليمة في بعض قضاياها ، وبقدر ما يمسّ تقسيم الكلم فيما أبداه يمكن عرض بعض الملاحظات الآتية :

1- إنّه جمع في باب واحد هو باب الاسم بين الضّمائر، والإشارات والموصولات والعلم والمعرفة ، والنّكرة وذلك حين دعا طالب النّحو إلى دراسة الأسماء.

2- حين عرض لأساليب التّعجب والمدح والذّم وما يسمّى بأسماء الأفعال أبدى أفكاراً سليمة مستمدّة من واقع استعمالها في اللّغة ، وكان الأولى أنْ يجمعها في قسم خاص من أقسام الكلم ليبرّر نقده للنّحاة في إلحاقهم إيّاها بأقسام مختلفة من الكلم ، فحين نطلع على آرائه فيها نفهم أنّه لا يميل إلى جعلها في طائفة الأسماء أو الأفعال ، ومع ذلك لم يقرّر حكماً بشأن انتسابها إلى أيّ من أقسام الكلم ، علماً بأنّ هذه المواد تشترك في وظيفة الإفصاح الذّاتي عما تريده النّفس

بأسلوب إنشائي تسيطر عليه أمارات التّأثر ، وتمتاز عن غيرها من أقسام الكلم بعلامات شكلية تبرّر إفرادها بقسم خاص .

3- إنّ دعوة الأستاذ السّامرائي إلى دراسة الفعل في اللّغة العربية وما يدلّ عليه من وظائف زمنيّة صرفيّة وسياقيّة في الظّروف القوليّة المختلفة هي دعوة جديرة بالاهتمام ، تفصح عن إدراك عميق لقدرة الفعل في العربيّة على التّعبير عن دقائق الزّمن ، ذلك أن اضطراب النّحاة القدماء في تقسيم الكلم قد سرى إلى بعض ما جاء به السّامرائي حين دعا إلى إلحاق المصدر، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصّفة المشبّهة ،واسم التّفضيل بالمادّة الفعليّة من حيث إفصاحها عن الزّمان لكن الدّلائل تشيرإلى أنّ هذه الصّيغ تتميزعن الأفعال في سماتها الشّكلية [1]

- على الرّغم من وجود مجهودات في الدّراسات النّحوية واللّغوية عند الأستاذ إبراهيم السّامرائي، إلاّ أنّنا لا نجده يتحدث في مسألة تقسيم الكلم ، هذا ما أدّى به إلى ظهور بعض الملاحظات كجمعه للأقسام في باب واحد ، بالإضافة أنّه لم يقم بجمع بعض الأساليب في قسم خاص من أقسام الكلم ، كما لم يوفّق حسب رأي **"مصطفى السّاقي"** في التّقسيم الخاص بالمادّة الفعليّة حيث دعا إلى إلحاق المصدر بأنواعه واسم المفعول واسم الفاعل واسم التّفضيل على أنّه في الأصل فعل ، بينما الدّلائل تشير إلى أنّ الصّيغ تتميّز عن الأفعال في السّمة الشّكل .

12) أقسام الكلمة عند تمّام حسّان :

لقد تعمّدنا أن يكون تقسيم الدُّكتور **تمّام حسّان** في الأخير، ذلك لأن الحديث عنه سيطول مقارنة مع النُّحاة السَّابقين له ، فتقسيم الكلم لديه قد مرَّ بمرحلتين ؛ المرحلة الأولى كانت في كتابه **"مناهج البحث في اللّغة "**، إذ قسَّم الكلمة أربعة أقسام وهي : الاسم والفعل والضَّمير والأداة ؛ ويشترك الضَّمير مع الاسم في أنّه يدلُّ دلالة غير معينة على ما يدلُّ عليه الاسم دلالة معيّنة ويشترك مع الأداة في أنَّه يخرج عن القاعدة العامَّة القائلة للكلمة العربيَّة أصُولاً ثلاثة .

وفي أنَّه لا يقبل العلامات المميَّزة للاسم جميعها ، فلا تدخل عليه أل مثلاً . أما "أل" الّتي في "الذي" فهي من بنية الكلمة ، لا أداة تعريف لضمير الصِّلة .

[1]- فاضل مصطفى السّاقي ، أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة ، تقديم : تمام حسان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1397هـ ، 1977م ،ص 135 ،ص136.

ويشمل الضّمير : ضمير الشّخص (أنا...إلخ) ، ضمير الصّلة (الذي...) ، ضمير الإشارة (هذا...إلخ) . [1]

بينما في المرحلة الثّانية نجده قسّم الكلمة إلى سبعة أقسام في كتابه **" اللّغة العربيّة معناها ومبناها"** وهي :

الاسم ، والصفة ، والفعل ، والخالفة ، والضمير ، والظرف والأداة وقد اعتمد في تقسيمه على أساس المبنى والمعنى معاً .

ونجده تساءل. وكان سؤاله كالتّالي : لماذا نقسّم الكلم وما الفائدة التي نجنيها من هذا التّقسيم؟ وكان الجواب هو أنّنا عند محاولة التّقسيم سنجد أنّ الكلمات تتّفق أو تختلف في صورها ووظائفها ومواقعها في السّياق وفي طرق تغيّرها وتقلّبها كذلك. فالنّحاة القدامى كما لاحظنا أنّهم قسّموا الكلم إلى " اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ".

غير أنّ هذا التّقسيم يترك بعض مفردات اللّغة خارج نطاق كلّ من هذه الأقسام . فقد جعلوا الضّمائر مثلاً من الأسماء على الرّغم من أنّها لا تدلّ على مسمّى وإنّما تدلّ على مطلق حاضر أو غائب وهذا الإطلاق يدل على أنّ معناها عام حقّه أنْ يؤدّى بالحرف ومن هنا كانت الضّمائر مبنيّة للشّبه المعنويّ . واضطرُّوا في بعض المواضع إلى تسمية بعض عناصر المفردات: (أسماء أفعال) ، وكأنّما يجوز أن نطلق على ما دلّ على موصوف بالحدث : (أفعال أسماء) ، ولقد بدا من مصطلحهم هذا أنّهم يتردّدون بين نسبة هذه الطّائفة إلى الأسماء ونسبتها إلى الأفعال.

ـ فقد حاول جاهداً أن يقسّم الكلم تقسيماً آخر يراعي ما سبقت الإشارة إليه من الصُّورة والوظيفة والموقع ...إلخ . وينقسم الكلم إلى الأقسام التّالية :[2]

1) الاسم : الّذي يدلّ على طائفة من المسمّيات الفرعيّة كالأعلام والأجسام والأعراض والأحداث والأجناس وما صيغ للدّلالة على زمان أو مكان أو آلة ، كما يشمل المبهمات والمصدر.

[1]- تمّام حسّان ، مناهج البحث في اللّغة ، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة ، 1990م ، ص203.
[2]- تمّام حسّان ، الخلاصة النحوية ، عالم الكتب ،ط1 ، 1420ه ، 1964م ،ص39 ،ص40 .

وينقسم بدوره إلى خمسة أقسام وهي : الاسم المعيَّن ، اسم الحدث ، اسم الجنس ، الصيغ المشتقَّة المبدوءة بالميم الزّائدة والاسم المبهم .

الأوّل: **الاسم المعيّن :**وهو ما يشمل طائِفة من المُسمَّيات الواقعة في نطاق التَّجربة ، على سبيل المِثال الأجسام والأعراض المختلفة ، ومنه ما أطلق النُّحاة عليه اسم الجُثَّة وهو المعنى بما ورد في قول ابن مالك :

ولا يكون اسم زمان خبرا عن جثة وإن يفد فأخبرا [1]

أما الثّاني : **اسم الحدث :** وهو ما يَصْدُق على المصدر واسم المصدر مثل : اجتماع ، واسم المرّة مثل : هزّةً ، واسم الهيئة مثل : جلسةٌ وهي جميعاً ذات طابع واحد في دلالتها إمَّا على الحدث أو عدده أو نوعه ، فهذه الأسماء الأربعة تدلّ على المصدريّة وتدخل تحت عنوان اسم المعنى .

أما الثّالث : **اسم الجنس :** ويدخل تحته أيضاً اسم الجنس الجمعي كترك ونبق وعرب وكذلك اسم الجمع كإبل ونساء.

أما بالنّسبة للقسم الرّابع : فهو يضمّ مجموعة من الأسماء ذات الصّيغ المشتقّة المبدوءة بالميم الزّائدة ؛ وهي اسم الزّمان مثل : موعد ، اسم المكان مثل : مسجد ، واسم الآلة مثل : مطرقة ، ويمكن أن نطلق عليها قسم " الميميّات " لكن ليس منها المصدر الميمي على الرّغم من ابتدائه بالميم الزائدة لأنّه إنْ اقترب من هذه الثّلاثة صيغة فإنّه يتّفق مع المصدر من جهة دلالته على ما يدل عليه المصدر.

بينما القسم الخامس والأخير يضم : **الاسم المبهم :** ويقصد به طائفة من الأسماء الّتي لا تدلّ على معين ،إذ تدلّ عادة على الجهات والأوقات والموازين والمقاييس والأعداد ونحوها وتحتاج عند إرادة مقصودها إلى وصف أو إضافة أو تمييز أو غير ذلك من طرق النّضام ، فمعناها معجمي لا وظيفي ولكن مسمّاها غير معيّن مثل فوق ، تحت ، قبل ، بعد ، أمام ووراء ...إلخ .

[1]-ابن عقيل ، بهاء الدّين عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدّين عبد الحميد ، ط14 ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1382هـ ، 1964م ، ص11 .

ـ إذن الاسم ينقسم بدوره إلى خمسة أقسام : الاسم المعين الذي يتمثّل في الأجسام والأعراض بينما اسم الحدث ما يشمل المصدر واسم المصدر واسم الهيئة ، وكذلك اسم الجنس والميمات كاسم الزمان واسم المكان واسم الآلة لكن المصدر الميمي ليس منها ، بالإضافة إلى الاسم المبهم.

2) الصّفة : ذكر الأشموني تحت عنوان " الصّفة المشبّهة باسم الفاعل " أنّ الشّارح عرّف الصّفة المشبّهة بقوله : *" ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم لقصد نسبة الحدث إلى الموصوفيه دون إفادة معنى الحدوث "*. وواضح أنّ المقصود بالحدث هنا معنى المصدر وأنّ المراد بالحدوث الوقوع . فإذا أضفنا إلى ذلك أنّه عرّف اسم الفاعل بأنه الصّفة الدّالة على الفاعل ، وعرّف اسم المفعول بأنّه ما دلّ على الحدث ومفعوله وأنّ مدلول صيغ المبالغة هو المبالغة والتّكثير وأن معنى اسم التّفضيل هو التّفضيل ، فالصّفة (رأي صفة الفاعل أو المفعول أو المبالغة أو المشبهة أو التفضيل) لا تدلّ على مسمى بها وإنما تدلّ على موصوف بما تحمله من معنى الحدث (رأي معنى المصدر) وهي بذلك تخرج عن التّعريف الّذي ارتضاه النّحاة للاسم حين قالوا : الاسم ما دلّ على مسمّى ، والصّفات خمس وهي :

ـ صفة الفاعل .

ـ صفة المبالغة .

ـ صفة التفضيل .

ـ صفة المفعول .

ـ الصفة المشبهة .

وتختلف كل صفة منها عن الأخريات مبنى ومعنى . فأمّا من حيث المبنى فلكل صفة منها صيغ خاصة بها ، أما من حيث المعنى فقد فرَّق الأشموني بين معانيها في العبارات ، ومع ذلك هناك اختلاف في المعنى ، فصفة الفاعل تدلّ على وصف الفاعل بالحدث منقطعاً متجدداً أو صفة المفعول تدلّ على وصف المفعول بالحدث كذلك على سبيل الانقطاع والتّجدد وصفة المبالغة

تدل على وصف الفاعل بالحدث عن طريق المبالغة ، والصّفة المشبّهة تدلّ على وصفه به على سبيل

الدّوام والثّبوت وصفة التّفضيل تدلّ على وصفه به أيضاً على سبيل تفضيله على غيره ممن يتّصف بالحدث على طريقة أي من الصّفات السّابقة .[1]

ـ فالوصف أو الصّفة هو كل ما صيغ للدّلالة على موصوف بالحدث من جهة الفاعليّة ، أو ما شبه بها ، أو المفعوليّة ، أو المبالغة ، أو التّفضيل .

3) الفعل :من المعلوم أنَّ الفعل في تعريفه ما دلَّ على حدث وزمن ، ودلالته على الحدث تأتي على اشتراكه مع مصدره في مادّة واحدة . والمعروف أن المصدر اسم الحدث فما شاركه في مادة اشتقاقه كالفعل والصّفة والميمات لا بدّ أن يكون على صلة من نوع ما بمعنى الحدث كالدّلالة على اقتران الحدث بالزّمان أو على موصوف بالحدث أو على مكان الحدث أو زمانه أو آلته . وأمّا معنى الزّمن فإنّه يأتي على المستوى الصّرفي من شكل الصّيغة أنّ الزّمن هو وظيفة الصّيغة المفردة ومعنى أنّ الزّمن هو وظيفة الصّيغة المفردة ، ومعنى أنّ الزّمن يأتي على المستوى النّحوي من مجرى السّياق أنّ الزّمن في النّحو وظيفة للسّياق وليس وظيفة صيغة الفعل، لأنّ الفعل الّذي على صيغة فَعَلَ قد يدلّ في السّياق على المستقبل ، والّذي على صيغة المضارع قد يدلّ فيه على الماضي كقول النّحاة : " والزّمن جزء منه " هو قول مقبول على مستوى الصّرف فقط ، ويمكن من النّاحية الصّرفية أنْ نمثّل العلاقة بين الحدث والزمن كون مادّة الاشتقاق التي تتكوّن من مجموع الأصول الثّلاثة (الأصل ، اللّواحق ، الزّوائد) والّتي تمثّل شكل الصّيغة فهي مرتبطة بالزّمن والحدث وهو ما يشكّل الفعل .

ـ والفعل من حيث المبنى الصّرفي ماض ومضارع وأمر، فهذه الأقسام الثّلاثة تختلف من حيث المبنى زيادة على ذلك تختلف من حيث المعنى الصّرفي الزّمني أيضاً، فمن حيث المبنى فلكلّ منها صيغته الخاصّة ما بين مجرّدة أو مزيدة من الثّلاثي أو الرّباعي ، كما أنّ لكلّ واحد منها يمتاز بسمات خاصّة ، فالماضي يقبل تاء الفاعل وتاء التأنيث ، والمضارع يبدأ بأحد الأحرف المضارعة ويقبل لام الأمر ونوني التّوكيد ويضمّ السّين وسوف ولمْ ولنْ ، والأمر يضام النّونين

[1]- تمّام حسّان ، اللّغة العربيّة معناها ومبناها ، دار الثقافة 32،34 شارع فكتور هيكو ، 1994م ، ص98،ص99.

دون غيرهما من هذه القرائن ، أمّا منْ حيث المعنى فإن الأفعال الثّلاثة تختلف في دلالتها بصيغها على الزّمن ، فمثلاً إذا كان زمن الفعل على صيغة فعل نحوها الماضي بينما إذا كان على صيغة يفعل ونحوها الحال أو الاستقبال ، وإذا كان زمن الفعل على صيغة أفعل نحوها الحال أو الاستقبال . وهذا هو النّظام الزّمني الصّرفي في اللّغة العربيّة الفصحى ومنه يبدو أنّ صيغة فعل ونحوها مقصورة على الماضي وأنّ صيغتي يفعل وأفعل ونحوهما إمّا أنْ يكونا للحال أو الاستقبال .

فلا يتحدّد المعنيان إلاّ بقرينة السّياق ، لأنّ السّياق يحمل القرائن اللّفظية والمعنويّة والحاليّة ما يعين على فهم الزّمن في مجال أوسع من مجرّد المجال الصّرفي المحدود .

ـ إذن تتّضح العلاقة في أنّ الزّمن في الصّرف وظيفة الصّيغة المفردة بينما الزّمن في النّحو ظاهرة تتوقّف على الموقع والقرينة ، ذلك أنّ الفعل هو كلّ ما دلّ على اقتران حدث وزمن ويدلّ بصيغته على المضي أو الحاليّة أو الاستقبال عندما يكون قيد الإفراد وينقسم بدوره إلى ماض ومضارع وأمر .

4) الضّمير :هو ما لا يدلّ على مسمى كالاسم ولا على موصوف بالحدث كالصّفة ولا على حدث وزمن كالفعل ، لأنّ دلالة الضّمير تتجه إلى المعاني الصّرفية العامّة الّتي أطلق عليها معاني التّصريف والّتي يعبّر عنها باللّواحق والزّوائد ونحوها ، والمعنى الصّرفي العام الّذي يعبّر عنه الضّمير هو عموم الحاضر أو الغائب دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر وهذا هو المقصود من قول ابن مالك :

وَمَا لذي غَيْبَة أو حُضُور كأنت وَهُوَ سُمّ بالضّمير[1]

والحضور قد يكون حضور متكلّم كأنا ونحن ، وقد يكون خطاباً كأنت وفروعها ، وحضور إشارة كهذا وفروعها والغيبة قد تكون شخصية مثل : هُوَ وهي وفروعها ، وقد تكون موصولية مثل الّذي والّتي وفروعه. وهذا ما يعني في اللّغة العربيّة الفصحى أنّ الضّمائر تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

ـ ضمائر الشّخص .

[1]- تمّام حسّان ، اللّغة العربيّة معناها ومبناها ، مرجع سابق، ص 108 .

ـ ضمائر الإشارة.

ـ ضمائر الموصول .

وهذه الضّمائر جميعاً دلّت على معان صرفية عامّة ممّا يقول النّحاة عنه " إنّه حقه يُؤدّى بالحرف "، لهذا السبب نجد الضّمائر تُشْبه الحرف شبهاً معنويّاً بالإضافة إلى اللّفظي الّذي يظهر في بعضها ، فلا فارق بين معاني التّأكيد والنّفي والاستفهام والشّرط والظّرفية وغيرها

من المعاني الّتي تؤدّيها الحروف والأدوات المسمّاة بأسماء هذه المعاني العامّة ، ومن هنا لا يمكن وصف الضّمير بالتّعريف أو التّنكير في النّظام وإنّما يكون معرفة حين تعين على ذلك قرائن السّياق وبهذا تختلف الضّمائر من حيث المعنى عن الأسماء والصّفات والأفعال .

أما من حيث المبنى فالضّمائر ليست ذات أصول اشتقاقية. فلا تنسب إلى أصول ثلاثة ولا تتغيّر صورها الّتي هي عليها كما تتقلّب الصّيغ الصّرفية بحسب المعاني. ثم هي لا تبقى على صورة واحدة في الأماكن المختلفة من السّياق وإنّما يلحقها بعض الظّواهر الموقعيّة من الإشباع والإضعاف واختلاف الحركة بحسب مناسبة الحركة الّتي بجوارها كالفرق بين له وبه .

ثم إنّ المصادر جميعاً من المبنيّات الّتي لا تظهر عليها حركات الإعراب ولا تقبل علامات الاسم، ولا تقع موقع المضاف ، وإن صحّ فيها أن تقع موقع المضاف إليه. والضّمائر جميعاً مفتقرة إلى القرائن باعتبارها شرطاً أساسيّاً لدلالتها على معيّن . فضمير المتكلّم والمخاطب والإشارة قرينتها الحضور. أمّا الغائب فقرينته المرجع المتقدم إمّا لفظاً أو رتبة أو هما معاً . فهذا المرجع هو القرينة التي تدلُّ على المقصود بضمير الغائب ، أمّا الموصول قرينته الصّلة الّتي تشرح المقصود به وترتبط بواسطة ضمير فيها يعود عليه .

فتمام حسان يرى أن الضّمير ثلاثة أقسام وهي : ضمير الشّخص ، وضمير الإشارة ، والضمير الموصول .

5) الخوالف : هي كلمات تستعمل في أساليب إفصاحيّة تكشف عن موقف انفعالي. وهي على أربعة أقسام :

1- خالفة الإخالة : ويسمّيها النُّحاة (اسم الفعل) ويقسّمونها اعتباطاً ودون سند من المَبْنَى أو المعنى إلى اسم فعل ماض كهيهات واسم فعل مضارع كأفٍّ واسم فعل أمر كصَهْ.

2- خالفة الصّوت : ويسمّيها النُّحاة (اسم الصّوت) ولا يقوم دليل على تسميتها لا من حيث المبنى ولا من حيث المعنى ، فهي لا تقبل علامات الأسماء (إلّا على الحكاية شأنها في ذلك شأن الجمل) وذلك نحو هلّا لزجر الخيل وكخّ للطفل وهجّ للغنم وحرّ للحمار، وكذلك أصوات دعوة الحيوان وحكاية الأصوات مثل هأهأ للضّحك وطاق للضرب وطقْ لوقع الحجر.

3- خالفة التَّعجب : يسمّيها النُّحاة صيغة التّعجب وليس هناك من دليل على فعليتها بل إنّ هناك ما يدعو إلى الظَّن أنّ خالفة التّعجب ليست إلا أفعل تفضيل تنوسي فيه هذا المعنى وأدخل في تركيب جديد لإفادة معنى جديد يمت إلى المعنى الأول بصلة وليس المنصوب بعده إلّا المفضّل الّذي نراه هنا بعد صيغة التّفضيل ولكنّه في تركيب جديد ومعنى جديد وليست العلاقة بين الصّيغة وبينه علاقة التّعدية ، فصيغة التّعجّب هي صيغة التّفضيل منقولة إلى معنى جديد في تركيب جديد ولا سيما أنّها ورد تصغيرها كما يصغرالتّفضيل وأنّ شروط صياغتها واحدة .

صُغْ من مَصُوغ منْهُ للتَّعَجب أَفْعلْ للتَّفْضيل و أب اللّذ أَبَى

وَمَا بـه إلَـى تَعَجّب وَصْل لمَانـع به إلَى التّفضيل صلْ[1]

ولكن هذه الصّيغة في تركيبها الجديد أصبحت لا تقبل الدّخول في جدول إسنادي كما تتدخّل الأفعال ولا في جدول تصريفي كما تدخل الأفعال والصّفات ولا في جدول إلصاقيّ كما يدخل هذان ومعهما الأسماء .

و فيما يأتي ما يوضّح الفهم لتركيب التعجّب :

ما : أداة تعجّب .

أفْعَلَ : خالفة منقولة عن التّفضيل .

زيْداً : المفضّل وقد أصبح متعجّباً منه .

[1]- تمّام حسّان ، اللّغة العربيّة معناها ومبناها ، المرجع السابق ، ص114 .

أفْعلْ : صورة أخرى من أفعل التّفضيل .

بـ : مضمنة معنى اللاّم .

زيد : المفضّل وقد أصبح متعجبًا منه .

4 ـ خالفة المدح ، أو الذّم ويسمّيها النّحاة (فعلي المدح والذّم) : ولكن نجدهم اختلفوا حول المعنى التّقسيمي لهاتين الخالفتين. فرآها بعضهم أفعالاً ورآها آخرون أسماء . وذهب كلّ من الفريقين يلتمس القرائن المؤيّدة لرأيه. فأمّا القائلون بالاسميّة فقالوا: إنّ حرفي الجر والنّداء يدخلان عليها، فالنّظام الّذي بينها وبينهما قرينة على اسمها وغفل الأوّلون على أنّ هذين اللّفظين لا يقبلان من علامات الأفعال إلاّ هذه التّاء السّاكنة أمّا تاء فَعَلْتَ وياء افْعَلِي ونون أقبلنَّ والتَّصرُّف إلى مضارع وأمر بلْ التّصرّف في داخل الإسناد فيها عدا قبول تلك التّاء فلا يقبل شيئاً منه وكلّ ذلك يطعن على فعليتهما . [1]

ـ إذن الخالفة في نظر الدُّكتور تمّام حسّان تشمل صيغ التّعجب والمدح والذّم ، وما أطلق النّحاة عليه أسماء الأفعال ، وأسماء الأصوات ، وما استعمل للنّدبة ، والتّحذير، والإغراء ، والمعاني الإفصاحية الأخرى .

6) الظّرف : إنَّ النُّحاة تَوسَّعوا فِي فهم الظَّرف بصورة جعلت الظَّرفية تَتَنَاول الكثير من الكلمات المتباينة معنى ومبنى . والظُّروف كما رآها تمّام حسّان مبان تقع في نطاق المبنيات غير المتصرفة فتتصل بأقرب الوشائج بالضّمائر والأدوات ويمكن التَّمثيل لهاعلى النَّحو التَّالي

ظرف الزّمان	ظرف المكان
إذ	أين
إذا	أنّى
متى	حيث
حين	حيثما
حينما	بين
حينا	بينما

[1]-ينظر : تمّام حسّان ، اللّغة العربيّة معناها ومبناها ، المرجع السابق ، ص 115 .

ـ ولكنّ النُّحاة رأوا أن بعض الكلمات تستعمل استعمال الظّروف على طريقة ما أسلفنا القول فيه من تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد ، فعدُّوا طائفة عظيمة من الكلمات المستعملة استعمال الظُّروف ظروفاً . فكما أنّ الصّفة والفعل قد ينقل معناها إلى العلميّة ، وكما أنّ المصدر ينوب عن الفعل وكما أنّ منْ ومَا وأيْ الموصولة يتعدَّد معناها الوظيفي فتترك الموصولية إلى الاستفهام أو الشَّرط. كما نجد مجموعات من الكلمات ذات المعاني المختلفة والمباني المختلفة أيضاً قد نسبها النُّحاة إلى الظّرفية وما هي بظروف من حيث التّقسيم . ومن ذلك :

1/ المصادر نحو آتيك طلوع الشّمس ومنها قط وعوض الملازمات للقطع عن الإضافة والمعروف أنّ المصادر أسماء لا ظروف .

2/ صيغتي اسما الزّمان والمكان نحو آتيك مطلع الشّمس وأقعد مقعد التّلميذ والصّيغتان من الميميات الّتي سبق أنْ ذكرنا أنّها أسماء لا ظروف .

3/ بعض حروف الجر نحو مذ ومنذ ، لأنّ معناهما ابتداء الغاية وهما يجرّان ما بعدهما ولكنّهما يستعملان استعمال الظّروف عندما يردان مع الجمل فتكون الظّرفية فيهما من قبيل تعدّد المعنى الوظيفي .

4/ بعض ضمائر الإشارة إلى المكان نحو هنا وثمّ أو إلى الزّمان نحو الآن وأمس وهي ليست ظروفاً في الأصل .

5/ بعض الأسماء المبهمة ومنها :

أ ـ ما دلّ على مبهم من المقادير نحو "كم".

بـ ـ ما دلّ على مبهم من العدد حين يميّزه ما يفيد الزّمان أو المكان نحو خمسة أيام وثلاث ليال.

ج ـ ما دلّ على مبهم من الجهات وهو: فوق وتحت وأمام ووراء ويمين وشمال وخلف .

د ـ ما دلّ على مبهم من الأوقات وهو: حين ووقت وساعة ويوم وشهر وسنة وعام وزمان وأوان

هـ ـ بعض المبهمات المفتقرة إلى الإضافة و المفيدة لعلاقة بين أمرين صالحة لمعنى الزّمان أو معنى المكان بحسب ما تضاف إليه وذلك هو: قبل وبعد ودون ولدن وبين وسط وعند .

6/ بعض الأسماء الّتي تطلق على مسميّات زمانية معينة كبُكرة وصَحوة وليلة ومساء وعشية وغدوة حين يقصد بها وقت بعينه فقد نابت هذه الأسماء عن الظّرف ومنعت التّصرّف لتقرب من طابع مبنى الظّرف والمتصرّف من مادّتها باق على أصله فليس بعد فيما عومل معاملة الظّروف .

فالمصادر وصيغتا اسمي الزّمان والمكان والمُبهمات بأقسامها وما أطلق على مسميات زمانية معينة كلها أسماء من الأسماء ، ولكنّها حين عوملت معاملة الظّروف أدّت وظائفها. ولهذا يضللنا عن أصالتها في باب الأسماء ، وأمّا مذ ومنذ فهما من حروف الجرّ مثلهما في الجرّ "من" لأنّ معناهما كمعنى ـ ابتداء الغاية ـ غير أنّ خروج عن ابتداء الغاية إنّما يكون إلى السّببية والتّبعيض أو نحوهما وتلتزم التّضام مع الأسماء المجرورة وأمّا مذ ومنذ ، فإنّ خروجهما عن ابتداء الغاية يكون إلى معاملتهما معاملة الظّرف مع جواز التضام بينهما وبين الجمل وربّما كان ذلك على حذف " أنْ " كما تُحذف من خبر عسى النَّاسخة .

وأمّا هنا ، وثَمَّ والآن وأمس فمكانهما الذي يفرضه مبناها ومعناها هو من بين ضمائر الإشارة فهي ضمائر إشارة ولكنّها عوملت معاملة الظّروف الظّرفية كبقية ما عوملت من الكلمات معاملتها .

7) الأداة :وهو آخر قسم من أقسام الكلمة عند تمّام حسّان ؛ إذ هو مبنى تقسيمي يؤدّي معنى التّعليق والعلاقة التي تعبّر عنها الأداة إنّما تكون بالضّرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة ، وتنقسم الأداة إلى قسمين :

ـ الأداة الأصليّة؛ وهي الحروف ذات المعاني كحروف الجرّ والنّسخ والعطف ...إلخ .

ـ الأداة المحوّلة ؛ وقد تكون :

ـ ظرفيّة : إذ تستعمل الظّروف في تعليق جمل الاستفهام والشّرط .

ـ **اسميّة :** كاستعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل مثل كمْ وكيف في الاستفهام والتّكثير والشّرط أيضاً .

ـ **فعليّة :** لتحويل بعض الأفعال التّامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها مثل كان وأخواتها وكاد وأخواتها .

ـ **ضميريّة :** كنقل من وما إلى معاني الشّرط والاستفهام والمصدريّة والظّرفيّة والتّعجب ...إلخ

والتّعليق بالأداة أشهر أنواع التّعليق في اللُّغة العربيّة الفصحى فإذا استثنينا جملتي الإثبات والأمر بالصّيغة (قام زيد ، وزيد قام ، وقم) وكذلك بعض جمل الإفصاح فإنّنا سنجد كلّ جملة في اللّغة العربية الفصحى على الإطلاق تتّكل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة . فالأدوات هنا تلخّص معاني النّفي والتّأكيد والاستفهام والأمر باللاّم و التّحضيض والتّمني والتّرجي والنّداء والشّرط الامتناعي والشّرط الإمكاني والقسم والنّدبة والاستغاثة والتّعجب .

بالإضافة إلى الأداة من وظيفة الرّبط بين الأبواب المفردة داخل الجملة كالّذي نجده في حروف الجرّ والعطف والاستثناء والمعية وواو الحال أو من وظيفة أداء معنى صرفي عام كالّذي نراه في أداة التّعريف .

فالأداة تشتمل الأدوات وحروف المعاني وكلّها تدل كما قال النّحاة " على معنى عام حقّه أنْ يُؤَدّى بالحرف " ؛ ومعنى ذلك في فهمنا الحاضر أنّها تدلّ على علاقة بين عنصرين أو أكثر من عناصر السّياق .

ـ إذن يشترك **الضّمير** مع الاسم في أنّه يدلّ دلالة غير معيّنة على ما يدلّ عليه الاسم دلالة معيّنة، ويشترك مع الأداة في أنّه يخرج على القاعدة العامّة القائلة إنّ للكلمة العربية أصولاً ثلاثة ، وفي أنّه لا يقبل العلامات المميّزة للاسم جميعها ، فلا تدخل عليه " أل" مثلاً .

أما " أل " الّتي في " الّذي " فهي من بنية الكلمة ، لا أداة تعريف لضمير الصّلة ، ويشمل الضّمير :

ـ ضمير الشّخص (أنا، لنا ...إلخ) ، وضمير الصّلة (الّذي ، الّذين...إلخ) ، وضمير الإشارة (هذا، هؤلاء...إلخ)[1]

ـ مصطلح الأداة هو الحرف بالنسبة للقدامى ، إلا أن الدّكتور تمّام حسّان اعتبره مصطلحا جديدا أدخل فيه الأدوات المحوّلة إلى جانب الأدوات الأصليّة التي كانت تعرف في القديم بالحروف .

ـ ملاحظة : لقد اتّفق مصطفى فاضل السّاقي مع الدّكتور تمّام حسّان في تقسيمه السُّباعي للكلمة والمُتمثّل في الاسم والفعل والأداة والظّرف والضّمير والخالفة والصّفة .

[1]- تمّام حسّان ، مناهج البحث في اللّغة ، المرجع السابق ، ص 203.

ـ أسس تقسيم الكلمة عند تمّام حسّان :

لقد كانت الأسس الّتي اعتمدها الدّكتور تمّام حسّان في تقسيمه للكلمة متمثلة في : الشّكل الإملائي المكتوب والتّوزيع الصّرفي ، والأسس السّياقية ، والمعنى الأعم أو معنى الوظيفة والوظيفة الاجتماعية . ويلاحظ أنّ هذا التّقسيم هو تقسيم الأستاذ الدّكتور إبراهيم أنيس ، وما توجّه إلى تقسيم الدّكتور أنيس يتوجه بالضّرورة إلى تقسيم الدّكتور تمّام في هذه المرحلة . ومهما يكن من أمر فإن الدّكتور نقد نفسه في كتابه الثّاني وهو **" اللّغة العربيّة معناها ومبناها "** وقسّم الكلمة العربية تقسيماً آخراً في سبعة أقسام وهي :

1 ـ الاسم : ويشمل الاسم المعيّن ، واسم الحدث ، واسم الجنس والميميّات (وهي اسم الزّمان واسم المكان واسم الآلة) والاسم المبهم والمقصود به طائفة من الأسماء الّتي لا تدلّ على معيّن إذ تدلّ عادة على الجهات والأوقات والمقاييس والمكاييل والأوزان والأعداد ونحوها .

2 ـ الصّفة : والمقصود بها اسم الفاعل والصّفة المشبّهة واسم المفعول وأفعل التّفضيل وأمثلة المبالغة .

3 ـ الفعل : ويشمل الماضي والمضارع والأمر .

4 ـ الضّمير : وهو ما دلّ على حضور بالتّكلم أو الخطاب أو الإشارة ، أو على غيبة الشَّخصية أو الموصوليّة .

5 ـ الخوالف : وتشمل خالفة الإخالة (اسم الفعل) ، وخالفة الصّوت (أسماء الأصوات) وخالفة التّعجب (صيغتا التّعجب) ، وخالفة المدح والذّم .

6 ـ الظُّروف : وهي المباني التي تقع في نطاق المبنيات غير المتصرّفة مثل : إذ ، إذا ، لما ، أيان ، متى للزمان ، وأين وأنّى وحيث للمكان .

7 ـ الأداة : وهي مبنى تقسيمي يؤدّي معنى التّعليق ، ويعبّر عن العلاقة بين الأجزاء المختلفة للجملة ، وهي إمّا أصليّة ويعني بها ما يسمّى بحروف المعاني ، أو محوّلة من الظّرفية أو الاسميّة أو الفعليّة أو الضّميريّة .

وفي هذه المرحلة شرح الدّكتور تمّام أسس التّقسيم شرحاً وافياً واضحاً ، ورفض أن يكون التّقسيم قائماً على المبنى وحده أو المعنى وحده ، ورصد طائفة من المباني والمعاني الّتي اعتمد عليها في هذا التّقسيم ، فالمباني هي : الصُّورة الإعرابية ، والرُّتبة ، والصّيغة والجدول والإلصاق ، والتَّضام والرَّسم الإملائي . والمعاني هي الزَّمن والتَّعليق (وهو العلاقات النَّحوية كالإسناد والتَّخصيص والنّسبة والتّبعية وفروعها) والمعنى الجملي ، وكلّ قسم من أقسام الكلم يختلف مع آخر في انطباق هذه الأسس عليه مما يؤكّد استقلال كل منها عن تقسيمه .[1]

ـ مباني التّقسيم عند تمّام حسّان :

1ـ الاسم والفعل : الاسم من حيث الصُّورة الإعرابية يقبل الجرّ لفظاً ولا تشاركه أقسام الكلم الأخرى إلا الصّفات والظّروف والضّمائر فتجرّ محلها لا لفظها لأنّها من المبنيّات ، لكن الفعل يختصُّ بقبول الجزم . أمَّا منْ حيث الصّيغة الخاصَّة فقد حدَّد النّحاة أبنية المصادر وصيغتي المرَّة والهيئة وصيغ الزَّمان والمكان هذا فيما يتعلَّق بالاسم ، أما الفعل فله صيغ مبنية للمعلوم أو المجهول . ومن حيث الدُّخول في الجدول والرُّتبة فالأسماء تقبل الدُّخول في جدول إلصاقي دون غيره ، والأفعال تقبل الدُّخول على جميع الجداول الإلصاقيَّة ، التَّصريفي و الإسنادي ، ومن حيث الرَّسم الإملائي والإلصاق ، نجد الاسم يقبل التَّنوين وكما يقبل نوعاً خاصّاً من اللّواصـق كـ (أل) التَّعريف مثلاً وضمائر الجرّ المتَّصلة ... بينما الأفعال تلتصق بالضَّمائر المتَّصلة في حالة الرَّفع والسين ولام الأمر وحروف المضارعة وتاء التَّأنيث ، ومن حيث النِّظام والدَّلالة على مسمَّى نجد الاسم يدلّ على مسمَّى ، أمَّا من حيث النِّظام فيقبل النِّداء والإسناد إليه والإضافة . أمَّا الفعل يقبل التَّضام مع قدْ وسَوْفَ ولَمْ ولنْ ولا النَّاهية ومن حيث التَّعليق الاسم يقع موقع المسند إليه عدا اسم الحدث فيقع أحياناً موقع المسند ، ولا تقع نعوتاً وتوكيداً معنويّاً إلّا أحياناً . لكن الفعل يكون مسنداً فقط .

2 ـ الصّفة المشبّهة : فهي تجري مجرى الاسم من حيث الصُّورة الإعرابية ، ومن حيث الصّيغة الخاصّة تشترك مع الاسم ، وتقبل الدُّخول في الجدول الإلصاقي وتتّفق مع الاسم من حيث الرَّسم الإملائي والإلصاق ، لكنَّها تلتقي مع الاسم والفعل في النّداء والإسناد إليه والإضافة والتَّعدية واللُّزوم من حيث التَّضام وتقبل أن تكون مسنداً أو مسنداً إليه .

[1]- محمد حماسة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، المرجع السابق ، ص73 ، ص74 .

3 ـ الضّمير : فالضَّمائر كلّها مبنيات في الإعراب لكنَّها لا تنتمي إلى أصول اشتقاقيَّة من حيث الصّيغة الخاصّة ، كما تكون ذات مراجع متقدّمة عليها في اللَّفظ أو في الرُّتبة أو فيهما معاً من حيث الدُّخول في الجدول والرُّتبة ، وتكون الضَّمائر المنفصلة مباني تقسيم بينما المتَّصلة فهي مباني تصريف ، ومن ناحية التَّضام فالضَّمائر تضام الأدوات في حالة النّداء والقسم والنّسخ والاستفهام والتَّوكيد وكذا حروف الجر والعطف ، وتلعب دوراً مهمّاً في تماسك الجملة وتقي من التّكرار.

4 ـ الخوالف : مقسّمة من النَّاحية الإعرابيَّة إلى ثلاثة أنواع وهي : أسماء الأفعال وأسماء الأصوات وصيغ التَّعجب ، بينما من حيث الصّيغة الخاصَّة فهي صيغ محفوظة الرُّتبة مقطوعة الصّلة بغيرها من النَّاحية التَّصريفية ، والرُّتبة بين الخالفة وضميمتها محفوظة. كما تشارك الأفعال من حيث الإلصاق حيناً والأسماء حيناً لكنَّها لا تعدُّ واحدةً من أيّ قسم منها ، ومن حيث التَّضام والدَّلالة على مسمًّى فتأتي مع ضمائر معيَّنة من الأدوات والمرفوعات و المنصوبات والمجرورات وتقوم بدور المسند فقط والجمل المركَّبة من خوالف الجمل الإنشائيَّة .

5 ـ الظّرف : وهو من المبنيَّات وممنوع من الصَّرف من حيث الإعراب وليس لها صيغ معينة ولا تتصرَّف إلى صيغ غير صيغتها ، ورتبتها التَّقدم على مدخولها سواء كان مفرداً أم جملة ولكن تكون حرّة الرُّتبة في الجملة عامة ولا تدخل في علاقات جدولية ، لكن من حيث الرَّسم الإملائي والإلصاق ظرفا الزَّمان والمكان تأتي منفصلة عن سابقتها ولاحقتها من حيث الرَّسم الإملائي ولكن تحتاج إلى كلمات تفسّر المقصود كما يتعلّق الظَّرف بالفعل لأنَّه يفيد تقييد إسناد الفعل بجهة معيَّنة من جهات فهمه .

6 ـ الأداة : نجد بعض الأدوات تكون متصرّفة مثل كان ودام وما زال وبرح وتحتل جميعاً الصَّدارة في الكلام ، ومن حيث الرَّسم الإملائي والإلصاق فالأداة إذا كانت تتكوَّن من حرف واحد كانت متَّصلة أمَّا إذَا كانت تتكوَّن من حرفين فأكثر كانت منفصلة ، فلا بيئة للأداة خارج السّياق لأنَّها ذات افتقار متأصّل للضَّمائر .[1]

[1]- ينظر : حمّار نسيمة ، إشكالية تعليم مادة النّحو العربي في الجامعة (جامعة بجاية نموذجاً ، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر) ، ص74، ص75 .

نستخلص ممّا سبق أنّ الكلام هو كلّ لفظ مفيد فائدة يحسن سكوت المتكلم عليها ، بينما الكلم ما تركّب من ثلاث كلمات فأكثر سواء أفادت معنى أم لم تفد . والكلمة بدورها كل لفظة تدلُّ على معنى حتى قيل إنَّها لفظٌ دالٌّ بالقوَّة أو بالفعل على معنى مفرد . وتقابله الجملة ، لكن القول هو شامل وأعمّ منهما ، وتنقسم في العربيّة إلى ثلاثة أقسام وهي : الاسم و الفعل والحرف . فالاسم كما رأينا ما دلَّ على معنى في نفسه ولم يقترن بزمن عكس الفعل الذي هو حدث مرتبط بزمن ، لكن الحرف هو ما لم تحسن فيه علامات الأسماء ولا علامات الأفعال ، ولكلّ قسم من هذه الأقسام علامات جعلته يتميّز بها عن الآخر ، وهذا التَّقسيم للكلام هو تقسيم قديم قدم النَّحو العربي، ومردُّه إلى عليّ بن أبي طالب ـ ***كرّم الله وجهه*** ـ في الصَّحيفة الّتي دفعها إلى أبي أسود الدُّؤلي وطلب منه أن ينحو نحوها في التَّقسيم ليقيم بها النَّحو بحيث جاء فيها :" الاسم ما أنبأ عن المسمَّى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمَّى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ". كما وجدنا التَّقسيم في أول كتاب سيبويه ، وعن سيبويه أخذه النُّحاة ولم يخالف عنه إلاَّ من أضاف الخالفة (اسم الفعل) لتكون قسماً رابعاً وهو أبو جعفر بن صابر .

فاجتهاد النَّحويين القدامى في إيجاد تصنيف للكلمات العربيّة كان وفق أسس معيَّنة . فنجدهم اتَّفقوا على التَّقسيم الثُّلاثي للكلمة (اسم ، فعل ، حرف) . غير أنَّ تحليلاتهم كانت متنوعة. ولعلَّ هذا ما أدّى إلى إعادة النَّظر في هذا التَّقسيم من قبل كثير من المحدثين أمثال إبراهيم أنيس ومهدي المخزومي وتمَّام حسَّان وغيرهم .

ـ كما يمكننا تلخيص أقسام الكلمة عند المحدثين في الجدول التَّالي :

العالم / **القسم**	يعقوب عبد النبي	إبراهيم أنيس	ولسن بشاي	مهدي المخزومي	علي ابي المكارم	علي الهنادوة	ساطع الحصري	حسن عون	حماسة عبد اللطيف والدكتور تمّام حسّان
الاسم	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الفعل	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الحرف	+				+	+	+	+	
الأداة			+	+					+
الصفة	+						+	+	+
الظرف	+							+	+
الضمير	+	+	+					+	+
الإشارة								+	
الموصول								+	
الخالفة					+				+
المصدر	+								
الكناية				+					
الجُملة						+			

الفـــصـــــل الـــثّانـــــــى.

دراسة تطبيقية لأقسام الكلمة

عند تمّام حسّان.

بعدما تحدّثنا عن ماهية الكلمة وتطرّقنا للكلم والكلام، وذكرنا أنّ أقسام الكلمة عند القدامى على ثلاثة أقسام (اسم ، فعل ، حرف) ، بحيث اعتمد النّحويون على الدّليل العقلي في تقسيمهم وكذلك استندوا على أسس، لكنْ رفض بعض النحاة أنْ يكون التقسيم ثلاثيا فقط ، ومن بينهم النحاة المحدثين لأنّ في نظرهم القسمة الثّلاثية متأثّرة بالفلسفة اليونانية فهناك من أضاف إلى هذا القسم الضمير والصفة والظّرف والأداة والخالفة.

فقد اتّفق الدّارسون المحدثون على كون الاسم ، الفعل ، الضمير والأداة من أقسام الكلمة غير أنّ كلا من الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور تمّام حسّان ينظران إلى الضمير على أنّه يشمل الضمير والموصول والإشارة، على خلاف حسن عون الّذي يرى أنّ لكلّ منهما قسم وحده ، ويدرج الدكتور إبراهيم أنيس ما يُسمى بالخوالف والظرف والحروف تحت الأداة ، واتفق ساطع الحصري وحسن عون والدكتور تمّام حسّان على أنّ الصفة تعدّ قسماً من أقسام الكلام، وقد كان تقسيم الدكتور محمّد حماسة عبد اللطيف مساوياً لتقسيم تمّام فقد أضاف إلى جانب هذه التقسيمات الخالفة.

وسوف يكون هذا الفصل تطبيقيًّا بحيث سنطبق تقسيمات تمّام حسّان السّبعة والمتمثلة في: الاسم ، الفعل ، الصفة، الظرف، الضمير، الخالفة، والأداة في النصف الثّاني من سورة المُلك .

في الجدول الموالي نبيّن تقسيمات الكلمة وأنواعها عند تمّام حسّان وهي كالآتي:

الاســـــــم	نـــــوعـــــه
- السَّماء.	- اسم مُعيّن.
- الأرض.	- اسم مُعيّن.
- حاَصِباً.	- اسم حدث.
- الطَّـير.	- اسم جنس.
- صَافَّاتٍ.	- اسم حدث.
- كُـلّ.	- اسم مُبهم.
- شَيء.	- اسم جنس.
- جُـنْـدٌ.	- اسم مُعيّن.
- دُوْنِ.	- اسم حدث.
- الكافرون.	- اسم جنس.
- رِزْق.	- اسم جنس.
- عُـتُـوٍّ.	- اسم حدث.
- صِراطٍ.	- اسم مُعيّن.
- مُـكـبًّا.	- اسم حدث.
- وَجـه.	- اسم جنس.
- السَّمْعَ.	- اسم حدث.
- الأَبْصَار.	- اسم مُعيّن.
- الأَفْـئِـدة.	- اسم مُعيّن.
- الوَعْـدَ.	- اسم حدث.
- صَادقين.	- اسم مُعيّن.
- العِـلْم.	- اسم مُعيّن.
- اللّـــه.	- اسم مُعيّن.
- زُلْفَـةً.	- اسم حدث.

- عَــذاب.	- اسم حدث.
- ضِـلالٍ.	- اسم جنس.
- مَـــاء.	- اسم مُعيّن.
- غَـوْرًا.	- اسم حدث.

الـــفـــعـــــل	نـــــوعـــــه
- أمَــنْ.	- فعل ماض(مجرّد، لازم).
- يَخْسِفُ	- فعل مضارع(مجرّد، متعد).
- تَـمُـوْرُ.	- فعل مضارع(مجرّد، لازم).
- يُرْسِلُ.	- فعل مضارع(مجرّد، متعد).
- تَعْلَمُونَ.	- فعل مضارع(مجرّد، متعد).
- كَـذَّبَ.	- فعل ماض(مزيد، متعد).
- يَـرَوا.	- فعل مضارع(مجرّد، متعد).
- يَقبضنَ.	- فعل مضارع(مجرّد، متعد).
- يُمسِك.	- فعل مضارع(مجرّد، متعد).
- يَنصرُ.	- فعل مضارع(مجرّد، متعد).
- يَرزقُ.	- فعل مضارع(مجرّد، متعد).
- أمسكُ.	- فعل مضارع(مزيد، متعد).
- لَجُّـوا.	- فعل ماض(مجرّد، لازم) .
- يَمْشِي.	- فعل مضارع(مجرّد، لازم).
- قُـــلْ.	- فعل أمر(مجرّد، متعد).
- أَنْـشَأَ.	- فعل ماض(مزيد، متعد).
- جَعَلَ.	- فعل ماض(مجرّد، متعد).
- تشكرون.	- فعل مضارع(مجرّد، معتد).
- ذَرَأَ.	- فعل ماض(مجرّد، متعد).

- تُحْشَرون.	- فعل مضارع(مجرّد، لازم).
- يَقُولون.	- فعل مضارع(مجرّد، متعد).
- رَأَوْا.	- فعل ماض(مجرّد، متعد).
- سِيْئَت.	- فعل ماض(مجرّد، لازم).
- كَفَرُوا.	- فعل ماض(مجرّد، لازم).
- قِـيْـلَ.	- فعل ماض(مجرّد، متعد).
- تَدَّعُون.	- فعل مضارع(مزيد، متعد).
- أَهْـلَـكَ.	- فعل ماض(مجرّد، متعد).
- رَحِـمَ.	- فعل ماض(مجرّد، متعد).
- يُجِـيْـر.	- فعل مضارع(مجرّد، متعد).
- ءَامـنّا.	- فعل ماض(مجرّد، لازم).
- تَوَكّـلَ.	- فعل ماض(مزيد، لازم).
- أَصْبَحَ.	- فعل ماض(مجرّد، متعد).
- يَأتـــي.	- فعل مضارع(مجرّد، لازم).

الصـفـة	**نــوعـــها**
- نَـذِيْر.	- صفة مشبهة.
- نَكِير.	- صفة مشبهة.
- الرَّحْمَان.	- صفة مشبهة.
- بَصِيْر.	- صفة مشبهة.
- غُرورٌ.	- صفة مشبهة.
- نُـفُـور.	- صفة مشبهة.
- سَـوِيّا.	- صفة مشبهة.
- مُستقِيم.	- صفة الفاعل.
- أَهْـدَى.	- صفة التفضيل.
- قَـلِيْلاً.	- صفة مشبهة.

- مُبِين.	- صفة الفاعل.
- أَلـيم.	- صفة مشبهة.
- مَعين.	- صفة مشبهة.

الضـمـيـر	نـــوعـــه
- مَنْ.	- ضمير موصول.
- كَمْ.	- ضمير الشخص.
- هِي.	- ضمير الشخص.
- الّذينَ.	- ضمير موصول.
- هُم.	- ضمير الشخص.
- هُنّ.	- ضمير الشخص.
- الهَاء.	- ضمير الشخص.
- هَذا.	- ضمير الإشارة.
- الّذي.	- ضمير موصول.
- هُو.	- ضمير الشخص.
- أنا.	- ضمير الشخص.
- النون.	- ضمير الشخص.
- الياء.	- ضمير الشخص.

الظـــــــــرف	نـــــوعـــــه
- إذا.	- ظرف زمان.
- قبل.	- ظرف زمان.
- فوق.	- ظرف مكان.
- عند.	- ظرف مكان.
- مع.	- ظرف زمان أو مكان حسب سياق الجملة.

الأداة	نـــوعـــها
- فِي.	- حرف جر.
- أنْ.	- حرف نصب ومصدر واستقبال.
- البَاء.	- حرف جر.
- الفَاء.	- حرف عطف.
- أمْ.	- حرف عطف.
- عَلَى.	- حرف جر.
- السِّيْن.	- حرف تنفيس يفيد المستقبل القريب.
- كَيفَ.	- أداة استفهام.
- الواو.	- حرف عطف.
- اللام.	- حرف جر.
- قَدْ.	- حرف تحقيق وتأكيد.
- مِن.	- حرف جر.
- كَانَ.	- أداة من النواسخ.
- (أ) الهمزة.	- حرف استفهام.
- لَمْ.	- حرف جزم ونفي وقلب.
- إلى.	- حرف جر.
- مَاْ.	- أداة محولة.

- إِلاّ.	- أداة استثناء.
- إِنَّ.	- أداة من النواسخ.
- إِنْ.	- حرف شرط .
- بَلْ.	- حرف عطف.
- مَتَى.	- أداة استفهام.
- لَمَّا.	- حرف جزم.
- أَوْ.	- حرف عطف.

نجد في النصف الثّاني من سورة المُلك توفّر أقسام الكلمة عند تمّام حسّان فقط الخالفة لم تكن متواجدة، لكنْ في النصف الأوّل وجدناها على سبيل المثال : خالفة الذّم مثل (بئس) ، وأسماء الأصوات مثل (شهيقا) ، وقد طغت في النصف الثّاني الأفعال بكثرة على الأسماء بالإضافة إلى الأداة وربّما يرجع ذلك لتناسبها مع السّورة.

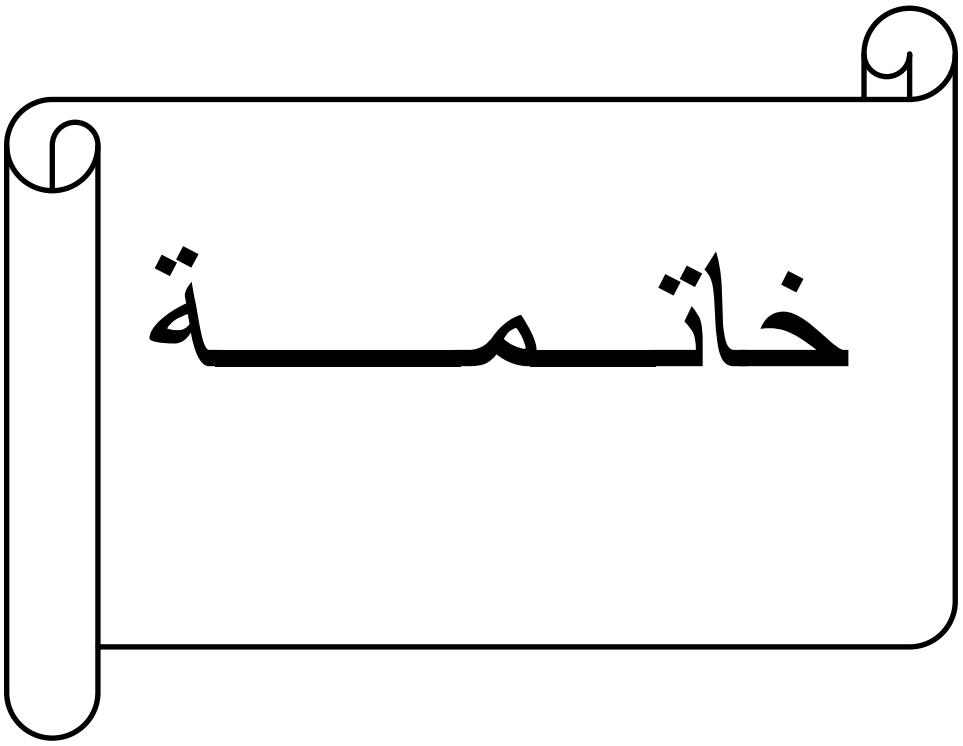
خاتـــمـــــة

بعدما قُمنا بدراسة شاملة لأقسام الكلمة عند القدامى والمُحدثين ، نجد هذا البحث الّذي دُرس فيه جهودهم قد توصلنا من خلاله إلى عدد من النتائج المهمّة الّتي من شأنها الزيادة من قيمة النحو العربي ونذكر منها:

- يتوصّل المتصفّح لكتب النحو القديمة لإدراك مدى اهتمام النحاة العرب القدامى بموضوع القسمة الثّلاثية.

- يتبيّن لنا مدى اختلاف الآراء النحوية بين النحاة القدامى والمحدثين ، ويتضح لنا أنّ علم النحو لم ينته الخوض فيه ، ولم يكن مقصورا على النحاة القدامى وحدهم ، وأنّ باب الاجتهاد لا يزال مفتوحا.

- التّقسيم الثّلاثي ضروري في اللّغة العربيّة وفي كلّ اللّغات ، مادام التّقسيم يرتبط بالمعنى لا باللفظ فهنا صار مشتركا بين جميع اللّغات.

- نظرة النحاة القدامى للكلمة كانت من منظور عقلي عند تقسيمهم لها ، لذلك جعلوها ثلاثة أقسام: **اسم وفعل وحرف**. واهتموا بذلك على الجانب المعنوي.

- إنّ أهمّ ما توصّل إليه المُحدثون في تقسيمهم للكلام العربي أنّه يعتمد على سبعة أقسام وهو التقسيم الّذي أتى به الدكتور تمّام حسّان.

- من الآراء النحوية الحديثة ما هو نابع من اجتهادات شخصية عند أصحابها، ومن ذلك التقسيم السّباعي لتمّام حسّان في سبيل إدراك ما في اللّغة العربيّة من خصائص.

- يوجد اختلاف حول تقسيم الكلمة عند المحدثين فمنهم من جعله رباعيّا أمثال مهدي المخزومي وإبراهيم أنيس وعلي أبي المكارم، وبعضهم جعله وحدات أمثال ولسن بشاي ومنهم من جعله على سبعة أقسام كالدكتور تمّام حسّان.

هذه أهم النّقاط التي رأيتها جديرة بالاِهتمام، وهي ليست كلّ شيء وإنْ دلّت على شيء فإنّما تدل على أنّ العمل الإبداعي لا يبلغ درجة الكمال **فالكمال لله- سبحانه وتعالى - والحمد لله رب العالمين.**

الكلمات المفتاحية

ترجمتها بالإنجليزيـــــة	ترجمتها بالفرنســـــية	الكلمة
- Grammar	-grammaire	- النّحو
-Class	-Classe	- أقسام
-The word	-Le mot	- الكلمة
-The grammarians	-Les grammairien	- النّحاة
-The oldest	- Les Anciens	- القدامى
-New	-Orateurs	- المحدثين
-The noum	-Le nom	- الاسم
-The verb	-Le verbe	- الفعل
-Speaker	-La lettre	- الحرف

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1- أبو البقاء العكبري ، اللّباب في علل البناء والاعراب ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، ط1، دار الفكر، دمشق ، 1995م ، ج1.

2- أبو سعيد السّيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، تحقيق : رمضان عبد التّوّاب ومحمود فهمي حجازي ومحمد هاشم عبد الدايم ، ج1.

3- أبي البركات الأنباري ، أسرار العربية ، تحقيق : محمد البهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، بدون طبعة .

4 - أبي العبّاس المبرّد ، المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، 1415هـ / 1994م ، ج1.

5 - أبي قاسم الزجاجي ، الايضاح في علل النّحو ، تحقيق : مازن مبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ط6 ، 1416هـ / 1998م.

6 - إبراهيم أنيس ، من أسرار اللّغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 6 .

7 - إبراهيم قلّاتي ، قصّة الاعراب ، دار الهدى ، الجزائر.

8 - أحمد بن فارس ، الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها ، المكتبة السّلفية ، القاهرة، 1910م .

9 - ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى ، تحقيق : محمد محي الدّين عبد الحميد ، مطبعة السّعادة ، مصر ، 1386هـ / 1926م.

10- ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذّهب ، تحقيق : محمد محي الدّين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1، 1986م .

11- ابن حاجب النّحوي ، شرح الوافية نظم الكافية ، تحقيق : موسى بنّاي علوان العليلي ، جامعة المستنصرية ، سنة 1440هـ / 1980م .

12- ابن السّرّاج ، الأصول في النحو ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، بيروت ، 1985م.

13- ابن عقيل ، بهاء الدّين عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدّين عبد الحميد ، ط14، مطبعة السّعادة ، مصر ، 1382هـ / 1964م.

14- بن علي الحريري ، شرح مُلحة الاعراب ، تحقيق : فائز فارس ، دار الأمل للنّشر والتّوزيع ، ط1 ، 1412هـ / 1991م .

15 - جلال الدّين السّيوطي ، الأشباه والنظائر في النّحو ، تحقيق : إبراهيم محمد عبد الصّمد ، مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق ، ج3.

16- حمّار نسيمة ، إشكالية تعليم مادة النّحو العربي في الجامعة (جامعة بجاية نموذجاً ، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر).

17- الكتاب الجليل المشهور بشرح بن عقيل على ألفية ابن مالك .

18- مهدي المخزومي ، في النّحو العربي قواعد وتطبيق ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط1 ، 1386هـ / 1966م .

19- محمد حماسة عبد اللّطيف ، العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة .

20- محمد محمود غالي ، أئمة النّحاة في التاريخ ، دار الشّروق ، ط1 ، 1396هـ / 1976م .

21- محمود أحمد نحلة ، الاسم والصّفة في النحو العربي والدّراسات الأوروبية الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1994م.

22- محمود السّعران ، علم اللّغة مقدمة القارئ العربي ، دار النّهضة للطباعة والنّشر ، بيروت.

23 - مصطفى الغلاييني ، جامع الدّروس العربية ، دار نزهة الألباب .

24 - سيبويه ، أبو بشر عمرو بن قنبر ، الكتاب ، المطبعة الأميرية ببولاق ، 1317هـ.

25- عبد العزيز بن علي الحربي ، أيسر الشُّروح على متن الأجرومية ، مكتبة ودار بن حزم للنّشر والتّوزيع ، ط1 ، 1426هـ / 2005م .

26- عبد العزيز بن علي الحربي ، الشّرح الميسّر على ألفية بن مالك في النّحو والصّرف ، دار بن حزم للنّشر والتوزيع ، الرياض ، ط1 ، 1424هـ / 2003م.

27- عبد الرحمان بن محمد ابن قاسم ، حاشية الأجرومية ، بدون طبعة .

28- عبد الرحمان بن محمد ابن قاسم المالكي ، شرح كتاب الحدود للأبدي ، تحقيق : المتولّى بن رمضان أحمد الدّميري ، 1413هـ / 1993م.

29 - عبد الله أحمد بن أحمد محمد ، النحو العربي بين القديم والحديث ، مقارنة وتحليل ، دروب للنشر والتّوزيع ، عمان ، الطبعة العربية ، 2011م.

30 - عبد الهادي الفضيلي ، مختصر النّحو ، دار الشّروق للنشر والتّوزيع ، جدّة ، ط7 ، 1400هـ / 1980م .

31- علي أبو المكارم ، الجملة الفعلية ، مؤسسة المختار للنّشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1428هـ / 2007م .

32- علي أبو المكارم ، المدخل إلى دراسة النّحو العربي ، دار غريب ، القاهرة ، 2007م .

33- علي بن يعيش ، شرح المفصَّل ، إدارة الطّباعة المنيرية ، مصر ، ط1، بدون سنة ، ج1 .

34- عمّار يوسف المطلبي ، تعلّم القواعد والاعراب ، دار عالم الثقافة للنشر والتّوزيع ، عمان الأردن ، ط1 ، 2000م.

35- عمر بن ثابت الثمانيني ، الفوائد والقواعد ، تحقيق: عبد الوهّاب محمود الكحلة ، ط1، بيروت ، الرِّسالة للطِّباعة والنّشر والتّوزيع ، 2003م.

36- عثمان ابن جنّي ، اللّمع في العربية ، تحقيق : سميح أبو مغلي ، عمّان ، دار مجلاوي للنّشر ، 1988م .

37- عصام نور الدّين ، المصطلح الصّرفي مميزات التّذكير والتّأنيث ، دار الكتاب العالمي ، مكتبة المدرسة ، ط1، 1409هـ / 1988م .

38- فؤاد حنّا طرزي ، في أصول اللّغة والنّحو ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط6.

39- فاضل مصطفى السّاقي ، أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة ، تقديم : تمام حسّان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1397هـ / 1977م .

40 - تمّام حسّان ، مناهج البحث في اللّغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1990م .

41 - تمّام حسّان ، اللّغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة 32- 34، شارع فكتور هيكو ، 1994م .

42 - تمّام حسّان ، الخلاصة النّحويّة ، عالم الكتب ، ط1، 1420هـ / 1964م .

ـ المجلّات :

ـ قاسم رحيم حسن ، منازل الكلم في العربية التَّدرُّج والتَّداخل بين (الاسم والفعل والحرف) ، مجلّة مركز بابل للدِّراسات الانسانية 2016م ، المجلّد 6 ، العدد4 ، إصدار خاص بالمُؤتمر الوطني للعلوم والآداب 2016م .

فـهـرس الموضوعـــات

الفهرس

الموضوع

الصفحة

- مقدمة.....أ- ج

الفصل الأول: تقسيمات الكلمة بين القدامى والمحدثين.

المبحث الأول: ماهية الكلمة.....05

- معنى الكلام لغة واصطلاحا.....05

- تعريف الكلم.....06

- تعريف الكلمة.....07

- أقسام الكلمة وعلامات كلّ قسم.....08

- الاسم وعلاماته.....08

- الفعل وعلاماته.....09

- الحرف وعلاماته.....09

المبحث الثّاني: أقسام الكلمة عند القدامى والمحدثين.....11

- أقسام الكلمة عند القدامى.....11

- أدلة القدامى في التّقسيم الثّلاثي للكلمة.....20

- أسس تقسيم القدامى للكلم.....21

- مآخذ الدّارسين المحدثين على النّحاة القدامى.....22

- أقسام الكلمة عند المحدثين.....24

الفصل الثّاني: دراسة تطبيقية لأقسام الكلمة عند تمّام حسّان.

- تطبيق تقسيمات تمّام حسّان في النّصف الثّاني من سورة الملك.....50

- خاتمة.....57

- الكلمات المفتاحية.....59

- قائمة المصادر والمراجع.....61

- فهرس الموضوعات.....66